الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1: 23075114439

رقم التسجيل ط2: 23064093790

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان

الواقعية المحلية في المجموعة القصصية "الظلال الممتدة" لـ: زهور ونيسي أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- **بوقفة نادية**
- **بوعافية حنان**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
وهيبة دربالي	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
بختي البشير	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عليوي عمر	أستاذ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا لإنجاز هذا العمل، نشكر الله على نعمه.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل منا ساهم من قريب أو بعيد في مساعدتنا على إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذ المشرف.

"بختي البشير".

وفي الختام نتقدم بخالص شكرنا لكل من ساهم وأرشد من أجل إخراج هذه الدراسة إلى النور.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

فهرس المحتويات

مقدمــة.....أ

الفصل الأول: الاتجاه الواقعي والقصة الجزائرية

تمهيد.....5

اولا: الواقعية في الأدب العربي.....6

1: تعريف الواقعية.....6

أ- التعريف اللغوي.....6

ب- التعريف الاصطلاحي.....7

2: نشأتها وأعلامها.....8

أ- النشأة.....8

ب- أعلامها.....10

3 -خصائصها واتجاهاتها.....13

أ- خصائصها.....13

ب- اتجاهاتها.....16

ثانيا: القصة القصيرة ونشأتها في الأدب الجزائري.....18

1-مفهوم القصة القصيرة.....18

أ- لغــة.....18

ب- اصطلاحا.....18

2-: نشأة القصة القصيرة في الجزائر.....19

3-: أعلامها وخصائصها.....20

أ- أعلامها..... 20
ب- خصائص القصة القصيرة 22
3- بين الواقعية الغربية والواقعية المحلية..... 26

الفصل الثاني: تجليات الواقعية المحلية في المجموعة القصصية

اولا: خصوصية العناوين وأبعادها المحلية..... 29
ثانيا: التجلي الإبداعي في المحتوى والوظيفة..... 33
ثالثا: خصوصية البنية السردية وهاجس المحلية..... 34
الخاتمة 49
الملاحق 52
قائمة المصادر والمراجع 58
الملخص

مقدمة

مقدمـــة:

القصّة القصيرة فنّ حديث في الأدب العربي مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى، كالرسالة والخطابة ... إذ تعدُّ من الفنون الرائجة في الأدب العربي المعاصر، ويرجع هذا التّفوق إلى كون القصّة القصيرة تقوم بتصوير الإنسان طيلة مسيرة حياته، وتعكس الواقع الحقيقي المعاش بتحدياته وتناقضاته.

حققت القصة القصيرة خلال الفترة الأخيرة بين القرن العشرين، وبداية القرن الحالي ثراءً فنيّا متميزا بانفتاحها على اتّجاهات مختلفة كان أبرزها الاتجاه الواقعي ،أو ما يصطلح عليه بالواقعية الفنية، حيث يستند الأدب فيها على الواقع والتّعبير عن قضايا المجتمع المختلفة فهي مذهب أدبي يمثل نشاطا فكريا، فنيا، واجتماعيا، عكست روح العصر الذي يعيش ويترعرع فيه الأديب فيتفاعل معه ويستجيب لمتطلباته، ويشارك في نشاطاته المختلفة ويأخذ منه العبر، ويستقي منه التجارب والصور لأنه مصدر الإلهام والإبداع، وقد أجادت أقلام العديد من الأدباء الجزائريين في هذا الجنس الأدبي وبرزت في الساحة الأدبية، ومن بين هؤلاء الذين تميزوا في هذا المجال نذكر الأديبة "زهور ونيسي" التي تنوعت إبداعاتها، واختلفت مواضيعها التي تناولت في أغلب الأحيان قضية الثورة من خلال ما عايشته في الفترة الاستعمارية، ومن زخمها الإبداعي القصصي اخترنا المجموعة القصصية "الظلال الممتدة" لتكون موضوع بحثنا الموسوم بـ "الواقعية المحلية في المجموعة القصصية الظلال الممتدة" لزهور ونيسي أنموذجا، ذلك لأنّها من أكثر الفنون الأدبية انتشارا ومن أقدرها تعبيرا عن واقع الجزائري في تلك الفترة .

لقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع وليد رغبة وشغف للاطلاع على أدب "زهور ونيسي" الذي يتميز بصدق واقعيتها، وعمق إحساسها بقضايا مجتمعنا، ولعل الهدف الأسمى من هذا الموضوع هو تسليط الضوء على واحدة من أبرز الكاتبات الجزائريات في الأدب القصصي واكتشاف واقعيتها.

إنّ دراستنا لهذا الموضوع دفعتنا إلى طرح إشكالية مضمونها: إلى أي مدى ساهمت واقعية "زهور ونيسي" في تطور القصة الجزائرية القصيرة؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات سنحاول الإجابة عنها وهي كالآتي:

1-ما مفهوم الواقعية ؟ وما أبرز اتجاهاتها؟

2-ما مفهوم القصة الجزائرية؟ وما أبرز عناصرها الفنّية؟

3-هل كانت "زهور ونيسي" كاتبة واقعية متميزة؟

4-كيف عبرت قصصها عن واقعية مختلفة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي مع إجراءات التحليل لأنّ موضوع الدراسة يتطلب مفاهيم، وتعاريف بالدّرجة الأولى كما كان للتحليل في الفصل التطبيقي الحظ الأوفر. أما فيما يخص الدراسات السابقة نجد أن أدب زهور ونيسي لم يحظ بكثير من الاهتمام إلا القليل، ومنها:

-هموم المرأة الجزائرية قراءة في سيرة زهور ونيسي للمؤلف:سعيداني نور الدين.

-زهور ونيسي دراسات نقدية في أدبها لعز الدين جلاوجي.

الكتابة عند زهور ونيسي جسر بين الادب والسياسة: أساتذة وباحثون.

أما عن مجريات البحث فقد قسمناه إلى: مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة بالإضافة إلى ملحق خاص بحياة الكاتبة وآخر لملخص القصص، وعنونا الفصل الأول بالاتجاه الواقعي والقصة الجزائرية، تناولنا فيه المفاهيم الخاصة بالواقعية والقصة الجزائرية من حيث نشأتهما وأعلامهما وخصائصهما، أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا حول تجليات الواقعية المحلية في المجموعة القصصية "الظلال الممتدة" من خلال خصوصية العناوين وأبعادها المحلية والتجلي الإبداعي المحلي في المحتوى والوظيفة، بالإضافة إلى خصوصية البنية السردية وهاجس المحلية، واختتمنا البحث بخاتمة لخصنا فيها أبرز النقاط التي تناولناها في

هذه المذكرة وهي نتائج حسب اعتقادنا تجيب عن العديد من الأسئلة التي تطرح في ما يتعلق "بزهور ونيسي" وواقعيتها التي تجلت في قصصها القصيرة .

ومن أهم المصادر والمراجع التي فتحت أمامنا آفاقًا جديدة للبحث والتحليل نذكر منها ما يلي:

1- المجموعة القصصية الظلال الممتدة لزهور ونيسي.

2- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لـ "شريبط أحمد شريبط".

3-المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر لـ" نسيب نشاوي"

4-المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها لـ"عبد الرزاق الأصفر، وغيرها من المراجع الأخرى.

ولا يمكن لأي بحث أن يخلو من الصعوبات والتحديات التي تواجه الباحث أثناء إنجازه ولذلك من المهم الإشارة إلى صعوبة البحث ووعورة مسالكه، ومن بين تلك الصعوبات نذكر منها ما يلي:

- ندرة المراجع التي تناولت الموضوع وصعوبة الحصول عليها مطبوعة.
- قلة الدراسات الأدبية التي تدور حول الواقعية المحلية في القصة الجزائرية.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف "بختي البشير" على حسن إشرافه كما نتوجه بالشكر الخاص لكل من كان له يد العون في هذا البحث من قريب أو بعيد.

من المهم أن نقر بأن بحثنا هذا لا يدعي الكمال، وأنه قد تكون هناك بعض الجوانب التي قد تعتريها بعض النقص والقصور. فإن وفقنا الله في إنجاز هذا البحث وأصبنا فيه فذلك بفضل من الله وتوفيقه. أما إن وقع منا أي خطأ أو قصور فهذا من أنفسنا.

الفصل الأول

الاتجاه الواقعي في القصة الجزائرية

تمهيد:

الواقعية هي تصوير مبدع للإنسان والطبيعة في صفاتهما وأحوالهما وتفاعلهما، ومن أهم سماتها النزول إلى الواقع الطبيعي والاجتماعي والانطلاق منه. وتعد القصة القصيرة من أبرز الفنون الأدبية رواجا ونضجا في الأدب الجزائري، فهي وسيلة للتعبير عما يختلج في النفوس.

أولا: الواقعية في الأدب العربي

1- تعريف الواقعية

أ- التعريف اللغوي:

جاء في "لسان العرب" لـ" ابن منظور" كلمة الواقعية على النحو التالي «الواقع: هو اسم فاعل من وقع بمعنى أنزل وسقط، وقع: وقع على شيء ومنه يقع وقعا ووقوعا سقط، ووقع الشيء من اليد كذلك وأوقعه غيره ووقعت من كذا وعن كذا وقعا، ووقع المطر بالأرض، ولا يقال سقط وهذا قول أهل اللغة، وقد حاكاه "سيبويه" فقال: يقال سقط المطر مكان هذا في مكان كذا»[1].

فالمعنى الأول عند "ابن منظور" لكلمة "وقع" هو النزول أو الهبوط من فوق أو السقوط ،ثم إنّه يستثني من كلمة السقوط نزول المطر، فيقول إنّه لا يصح للمرء القول بسقوط المطر وإنّما وقوعه.

ولما أخذنا التعريف اللغوي للواقع والواقعية من معجم حديث، وهو "المعجم الوسيط" وجدنا فيه:

5-وقع يقع وقعا ووقوعا: سقط.

6-ووقع الدواب ربضت.

7-ويقال: وقع الطير على الأرض أو الشجر.

8-ووقع الطير بالأرض: حط عليها.

9-ويقال: هذه النعل لا تقع على رجلي أي لا تناسب رجلي[2].

فنلاحظ أن المعنى لا يختلف إلا قليلا نظرا للاستعمال المختلف من زمن لآخر.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد6، مادة وقع، دار الصبح، بيروت لبنان، ط1، 2006، ص261.

[2]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط1، 2004، باب الواد، ص 1050.

أما في القرآن الكريم؛ فيدل المعنى على الحصول والحدوث، فنجد ذلك في سورة الواقعة قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾سورة الواقعة الآية(1-2).

ب- التعريف الاصطلاحي:

ظهرت كلمات الواقع، الواقعي، والواقعة ، لا ككلمات لغوية لها دلالتها، بل كمصطلح ومفاهيم مذهبية في الفن والفلسفة والسياسة والأدب، فالواقعية REALISME كمصطلح مذهبي ظهر بعدما ضعف المذهب الرومنسي في فرنسا، وفي كثير من دول أوروبا وأمريكا وقد اختلف مفهومها عند كثير من النقاد فبعضهم يعرفها بأنها:

«المذهب الذي يقرر لواقع الخارج عن التعقل وجودا مستقلا، ويقيس صدق الكلام بمطابقته للواقع وهي بهذا المعنى تقابل المثالية، فمثلا الواقعية كمصطلح فني مذهبي ظهرت في فرنسا عام1826م في سياق النقد الأدبي، وكانت قبل ذلك صفة عامة تطلق على كل نتاج فكري، يعتمد الحياة الإنسانية الطبيعية وكل ما يدخل في نطاق الإدراك الحسي»[1].

ويهدف المذهب الواقعي إلى تصوير الواقع العادي والمبتذل أحيانا، من خلال البحث عن الحقائق الإنسانية والاجتماعية ولذلك قيل: «الواقعية هي مدرسة الإخلاص في الفن»، أي أن الكاتب الواقعي هدفه تصوير الواقع بغية الكشف عن الحقيقة الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة، وهذه تعاريف مختصرة للواقعية في الفن ولأن الفن هو أول الأشياء المتصلة بالإنسان فقد بدأنا به، أما الواقعية في الفلسفة؛ فهي شيء آخر غير الواقعية في الفن والأدب «الحقيقة أساس الفلسفة فالواقعية في الفلسفة هي مذهب يجعل للواقع المادي الدور الأول ويقول بحقيقة الإنسان في ذاته مستقلا عن العقل والفكر»[2].

[1]- فيصل دراج، سعيد يقطين: أفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، د.ت، ص100.

[2]- ياسين الأيوبي: مذاهب الأدب معالم وانعكاسات الكلاسيكية، الرومنطيقية، الواقعية، دار العلم للملايين، لبنان، ط2، 1984، ص312.

ويرى دعاة هذا المذهب أن كلمة الواقعية تقابل كلمة المثالية ،فالواقعية تمثل الجانب الواقعي في الحياة، بينما تمثل المثالية الجانب المثالي «والواقعية ترى بحكم الواقع الملموس أن الحياة كلها شر وأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش إذا لم يكن ماكرا مخادعا، بينما ترى المثالية عكس ذلك تماما، فالحياة في نظر المثاليين خير وسلام، والنسان في نظرهم طالب خير وكلما كان بعيدا عن المكر والخداع كلما كان أقرب إلى السعادة»[1].

2- نشأتها وأعلامهـا

أ- النشـأة:

قبل أن نذكر الظروف التي نشأت فيها الواقعية لابد أن نمر على الأسباب التي ساعدت على نشأتها ومن بين هذه الأسباب:

- أن الناس سئموا خيالات الرومانسيين وبعدهم عن الواقع، فحصلت انتقادات لهؤلاء أدى إلى نشوب معارك أدبية مهدت لنشوء حركة تصحيحية، إضافة إلى التقدم العلمي في علوم البيولوجيا والوراثة، فتغيرت مفاهيم خاطئة كثيرة فبدا الناس أكثر وعيا وتقبلا لما هو واقع محسوس[2].

- كما أن الناس شهدوا نمو الوعي القومي نتيجة للبعثات والرحلات والإرساليات إلى أوروبا وكذلك نمو روح المحاكاة، وزيادة على ذلك فقد شحنت نفوسهم بالثورة والتمرد على الأوضاع الجائرة في بلادهم إذ قارنوها بنظم الحياة والحرية في أوروبا. إضافة إلى ظهور التيار الاشتراكي بمبادئه وأفكاره في عصر تطورت فيه وسائل الاتصال وتطورت حركة التحرر الوطني بعد الحرب العالمية الثانية، وأهم شيء وهو امتلاء الحياة بالمشكلات والقضايا التي

[1]- حامد حفني داود: تاريخ الأدب الحديث، تطوره معالمه الكبرى، مدارسه، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، د ط، 1993، ص125-126.

[2]- أنطونيوس بطرس: الأدب تعريفه وأنواعه، مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط1، 2011، ص328.

تحتاج إلى حلول، والتغير الشامل في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وتأثر أبناء الوطن بها[1].

وبذلك فقد نشأت الواقعية REALISME في القرن التاسع عشر استجابة لعوامل عديدة من المنحى العلمي والتجريبي وقد راجت في الفن القصصي المسرحي ولم تقتصر على الآداب والفنون فحسب[2].

بل ظهرت في الفلسفة لدى "أوجست كونت" و"أنوريه دي بلزاك"، وذلك في روايته "الكوميديا البشرية"، فالواقعيون يتخذون موضوعاتهم من مشكلات العصر، ويستوحون شخصياتهم من الطبقتين الوسطى والدنيا أدبهم مكان محايد يخرج عن إطار نفس الكاتب والقارئ معا، ويتحرى الموضوعية. ظهرت البدايات الأولى للواقعية عند الغرب وأول إشارة لها كانت لدى الناقد الفرنسي "جوستاف بلانش" الذي كان مشهورا بعدائه للرومانتيكية، غير أنه لم يكن يعني بالنسبة له أكثر من المحسوسات كوصف الملابس مثلا والوجه وغيرها من الأدوات الملموسة، إلا أنه مع بداية تعقد الصراعات الاجتماعية بدأت كلمة واقعية تخرج عن أبعادها الطبقية لتكون أكثر أصالة، حيث جسدها في ما بعد الأدباء الواقعيون، العظماء الفرنسيون، والسوفيات(الروس) على وجه الدقة... واستطاعت أن توجهها توجها أكثر جماهرية، الأمر الذي أدى في النهاية إلى محاكمة "فلوبير" على قصته "مدام دي بوفاري" عام 1857م. ومفاوضاته لإقدامه على ضرب مرتكزات الأخلاقية البرجوازية ولنزوله إلى الطبقات الشعبية مثلما فعل معظم أقطاب الواقعية.

[1]– حمدي شيخ، جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة2005، ص7–8.

[2]– صبرينة بلغيت: الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية "محمد جيب أنموذجا" مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، جامعة تلمسان2013–2014، ص18.

و"بلزاك" الذي يعتبره الكثير من النقاد أب الواقعية، كتب في مقدمة مجموعته القصصية الكبرى "الكوميديا البشرية" كلمات تكاد تكون بداية لتنظيرات مستقبلية وأذاع المصطلح بأبعادها كلها[1].

وقد أثر المذهب الواقعي في الأدب العربي المعاصر، كما أثر في الاتجاهات النقدية العربية تأثيرا بالغا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[2].

فعرف أدباؤنا ونقادنا العرب مختلف الاتجاهات الواقعية النقدية الغربية بمفهومها القديم والمعاصر بما فيهم الواقعية الاشتراكية. ونشأت معارك خصبة بين عدد من النقاد والأدباء حول مفهوم الأدب وغايته من منظور تلك المذاهب الواقعية، وذلك لأنهم لم يجدوا في المذهب الرومانسي ما كانوا يطمحون إليه من حرية حقيقية تخلصه من الاستعمار، لينعم باستقلال سياسي حقيقي ومن نهضة تقضي على مظاهر التخلف التي تجعله شبه بدائي تنهكه المنازعات القبلية، ومن غنى يتيح له شيئا من الرخاء الاقتصادي فتخفي معه مظاهر الفقر والجوع، ولم يتح للعالم العربي شيء من ذلك[3].

ب- أعلامها

أعان على ظهور الاتجاه الواقعي الذي اعتنى بالمجتمع وقضاياه العديد من الأقلام التي أبرزته في الساحة الأدبية سواء في العالم الأوروبي أو العربي .

ومن أبرز رواد الواقعيين الغربيين وأشهرهم:

1. بلـــزاك (1799-1850م)HONRE DE BALZAC: الــذي اعتبــر بحــق أب "الواقعية" في فرنسا. إذ بدأ بكتابة بعض الروايات الضعيفة، ثم برزت مواهبه في عام 1828م. جمع رواياته التي قاربت المئة في الكوميديا البشرية، وجعلها مقسمة في ثلاثة

[1]- صبرينة بلغيث،الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية، ص19.

[2]- عبد العاطي شلبي: فنون الأدب الحديث بين الأدب الغربي والأدب العربي، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية مصر، ط1، 2016م، ص56.

[3]- المرجع نفسه ، ص56

أقسام رئيسية في القسم الأول دراسة للعادات الشائعة في المجتمع الفرنسي بعد الثورة وفي أثناء الإمبراطورية الأولى، وفي الثاني عرض مظاهر ذلك المجتمع، وفي الثالث تحليل أدبي للقوانين التي تنظم حياة المجتمع[1].

2. **إميل زولا(1840-1902م):** لقد كان رئيسا للمدرسة الطبيعية فدعا الأدباء إلى محاكاة العلماء في اخضاع أبحاثهم للمنهج العلمي، ومن أبرز أعماله: The Rougon Macquart(1869-1893م)، J'Accuse أتهم (1898م)، Le Roman expérimental الرواية التجريبية(1880م) .

3. **هنري ستندالh.b Stendhal (1783-1842م):** وهو كاتب واقعي جاء في أوج الرومانسية وقمة نشوتها لكنه رفضها رفضا قاطعا، كتب في التاريخ والجغرافيا والتراجم ثم ألف كتابه "الحب" بالطريقة النفسية 1822م، كتاب "راسيين وشكسبير" بالطريقة النقدية وأصدر أولى رواياته "الأحمر والأسود عام 1831م، وقد رمز بالأحمر إلى الثورة والصراع لأجل الحرية وبالأسود إلى الكنيسة التي سخر منها من الوصوليين التافهين وفي عام1839م كتب روايته "دير بادم" وهو يعد أحد أساتذة الفكر في عصره[2].

4. **غوستاف فولبير G.FLAUBERT(1821-1880م):** قام فولبير بعدة رحلات زار فيها اليونان وسوريا ومصر وفلسطين ومالطا وإنجلترا وشغف بجمال الطبيعة وروعة الآثار، وراقب أحوال المجتمع، وانتقد الطبيعة البرجوازية، فصور سطحيتها. يعد أبرز الكتاب الواقعيين وقد أثارت روايته "مدام بوفاري 1857م" ضجة كبيرة في عالم الأدب والنقد وهي تدور حول حياة وحب امرأة عاطفية غامضة لا تتورع مع سأمها من ارتكاب

[1]- ينظر: عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها، اتحاد الكتاب العرب 1999م، د.ط، ص146.

[2]- المرجع نفسه، ص152.

الخيانة الزوجية، وتنتهي حياتها بالانتحار، وتتميز هذه الرواية بالواقعية الدقيقة في وصف الأشخاص والطباع والبيئة والمظاهر الاجتماعية.

5. مكسيم غوركي MAXIME.GORKI(1868م-1936م): روائي ومسرحي روسي، بدأ بكتابة القصة القصيرة مقتفيا آثار الكتاب الأوروبيين على طريقته الخاصة ثم عكف على كتابة الرواية فكتب: "مواطنون"، "مأفونون" و"ذكريات من طفولتي" و"ذكريات من شبابي" و"حياتي" و"الأعماق السفلية" و"المشردون" و" الأم" والكثير من المقالات والمسرحيات تميز فيها بتعبيره عن تجاربه الشخصية، وعن التطور الثوري الاجتماعي[1].

أما الواقعيين العرب فهم على النحو الآتي:

- **بدر شاكر السياب:** اهتم في بداية نشاطه الفني بقضايا المجتمع والواقع، ومن ذلك قصيدته (المومس العمياء)، وهي قصيدة تجد نفسك فيها أمام مشكلة تتصل بصميم البناء الاجتماعي ولكنها لا تخرج عن المعنى الإنساني العام، وله قصائد كثيرة منها: "مدينة السندباد" و"مدينة السراب" و"قافلة الضياع" ومدينة بلا مطر وقصيدة "عرس في القرية" .

نجيب محفوظ (1912م): وقد كانت واقعيته في تناوله للواقع الذي كان له ألف وجه يصدمنا به كل مرة على نحو جديد، هذا الواقع المضطرب المتعدد الجوانب والتحول في سرعة مذهلة في عصرنا الحديث، فقد تناوله مسخرا فنه في التحكم فيه وبلورته وتكثيفه للتفاصيل التي ينتقيها انتقاء حذرا وبارعا، كتب أول رواية له عام 1939م وهي رواية عبث الأقدار، وكان نجيب محفوظ مشغولا بكتابة المقالات، حيث إنها كانت نحو46 مقالا في الفترة من 1930م إلى 1946م، التي قلت بعد كتابته في الرواية ومن بين أعماله في ما

[1]- ينظر: عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها، اتحاد الكتاب العرب1999م، د.ط، ص159-161.

يخـص الروايـة: " أولاد حارتنـا"، "اللـص"، و"الكـلاب"، "الشـحات"، "ثرثـرة فـوق النيـل" و"ميرامار".

- **محمد ديب(1920م-2003م):** الذي استطاع أن يجعل من اللغة الفرنسية لغة تساعدهم على التعبير عن قيمهم وأفكارهم وتقاليدهم، بدلا من أن تسلب منهم شخصيتهم وقيمهم كما أرادت لها فرنسا ذلك. وبدلا من أن تكون أداة لتسوية تلك القيم والتقاليد، أصبحت معه لغة قادرة على التعبير عن تلك الشخصية الجزائرية بكل واقعيتها.

- **طه حسين:** ومن أعماله "المعذبون في الأرض" و"شجرة البؤس" ودعاء الكروان".

- **الطاهر وطار:** في روايته "الزلزال" و"اللاز" و"الحوات والقصر" .

- **عبد الحميد بن هدوقة:** في روايته "ريح الجنوب"، و" نهاية الأمس"[1].

ولو اتسع المقام لطال ذكرنا لواقعيين آخرين جعلوا من الواقع مصدر إلهام لهم، خاصة أولئك النقاد الذين كان لهم الفضل الأكبر في الإعلاء من شأن هذا الاتجاه، انطلاقا من معطيات اجتماعية ومن التزامهم الدائم بقضايا بلداتهم وإيمانهم بفكرة تسخير الأدب لخدمة المجتمع كـ"محمد مصايف" و"عبد الله الركيبي " وغيرهم.

ج- خصائصها واتجاهاتها:

1- خصائصها:

تتميز الواقعية عن غيرها من المذاهب الأدبية الكبرى بعدة خصائص جوهرية، تجعل دراستها منطلقا لإثارة كثير من المسائل الفكرية والفنية الخصبة لا مجرد استعراض مرحلي لفترة معينة من تاريخ النقد الأدبي، ولعل من بين هذه الخصائص الجوهرية ما يلي:

1-«إن الأدب الواقعي أدب موجه مباشرة إلى القارئ، لأنه يعالج قضاياه ومشاكله وأزماته النفسية في مختلف مراحل حياته، وهذا الأدب قريب من مفهوم القارئ لأنه يكتب عن

[1]- صبرينة بلغيث: الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية ، ص22-23.

موضوعات يعيشها في واقعه اليومي»[1]، إذن فهو أدب يتجه نحو الإنسان بشكله المشخص لا الكلي، وهو عودة ديمقراطية باتجاه الشعب المريض وممثل للواقع الفردي والاجتماعي، فنستطيع أن نقول أن قوامه تصوير العالم الحقيقي تصويرا أمينا، ووصف الحياة المعاصرة بطريقة الملاحظة والتحليل والعرض الموضوعي بمنأى عن الذاتية والانفعال الخاص.

-ولابد من الإشارة إلى أمرين هما من لوازم الواقعية، أولهما: العناية بالتفصيلات الدقيقة والثانوية حتى التافهة معها، مما يتعلق بوصف الملامح والأصوات والألبسة والألوان والحركات والأشياء...، إمعانا في تصوير الواقع وكأنه حاضر. وثانيهما: التركيز على الجوانب السلبية من المجتمع كالأخلاق الفاسدة والاستغلال والظلم والإجرام والإدمان ... حتى لقد دعيت بالمتشائمة[2].

ومنه فإن الواقعية تنطلق من جميع طبقات المجتمع الفقيرة والمعذبة والمسحوقة إلى أعلى الطبقات النبيلة والثرية والمسيطرة.

2-إن الواقعية من أشد المذاهب حيوية وأطولها عمرا... إذا اشتملت في تطورها بالخصوبة ولم تقتصر على دورها في الماضي وإنما امتدت لتحتضن إنتاج الغد بما احتوته من نزعة مستقبلية أصيلة[3].

فهي تتطلع إلى غد أمثل تسود فيه العدالة الاجتماعية بين المواطنين. إن الواقعيين يتجاوزون العوامل الخيالية، لأنها في رأيهم تفتت صلة الشاعر بواقعه، إذ هم يضبطون انفعالاتهم ضمن منطق النظرية الموضوعية، التي يرونها من فوق، من فضائهم الرحب، بينما عامة الناس لا يرونها إلا في أشكالها اليومية[4].

---

[1]- محبة حاج معتوق، أثر الرواية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، د.ط، 1994، ص15.

[2]- عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات وتصور لأبرز أعلامها، اتحاد الكتاب العرب، دط، 2005م، ص139.

[3]- صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1980 م، ص5.

[4]- نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص331، 332.

أصبحت الواقعية ذات صبغة عالمية شاملة، فهي بذلك تختلف جذريا عن غيرها من المذاهب الأدبية الكبرى الكلاسيكية والرومانسية ...إلخ، ذلك اعتمادا على مبدئها الأساسي في الانعكاس الموضوعي وتمثل الأدب للواقع أيا كان موقعه وزمانه، وبالتالي فهي تتجاوز جميع الحدود الإقليمية والتاريخية، ويصبح في مقدور أي مجتمع اختمرت فيه مبادئها الجمالية أن يرى نفسه في مرآتها بطريقة صافية مركزة، ونستخلص من هذا أن الواقعية تمثل المرآة العاكسة للمجتمع وذلك بإظهار خباياه وأسراره مع تقديم تفسير لها[1].

«يريد الواقعيون أن يكون الأدب وسيلة من وسائل البناء... وأن يسمو بثمراته إلى حياة مثلى تتهيأ فيها للناس أسباب الحرية، والسعة والقوة...، فيكافح ما يعوق التقدم وبعمق قيما جديدة عصرية»[2].

ومنه فإنهم يقدمون الحقيقة الموضوعية ويقفون إلى جانب العلم.

إن من أهم خصائص الواقعية أيضا حسب تصور "صلاح فضل": قدرتها الفذة على التحول من المذهب إلى المنهج، فلم تعد مجرد مجموعة من المبادئ المقررة التي مهما بلغت من العصف الموضوعي لا مفر أن تكون نسبية مرتبطة بظروفها الخاصة[3].

فنجدها قد انفتحت على مبادئ عصرية جديدة وأخرى غير التي كانت عليها من قبل إذ أصبحت منهجا مستقلا بذاته في الإبداع الفني والأدبي. وللواقعية أيضا خصائص فنية نذكر منها:

يرى "نسيب نشاوي" "أن الواقعيين يختلفون في طرائق التعبير ... ولكنهم جميعا يحفلون بشكله قدر احتفائهم بتأثيره ومهمته...، إذ يبيح للشاعر الواقعي أن يتناول ما يشاء في كتاباته، حتى الزهر والقصور والحب بشرط أن يكون موجها إلى صالح الإنسان

[1]– صلاح فضل، منهج الواقعية في الابداع الأدبي، ص5–6.

[2]– نسيب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص332.

[3]– صلاح فضل: المرجع نفسه، ص6.

وتطـويره... ولكنــه ينهــى عــن أن يكــون الأدب الــواقعي أدب "شــعارات هاتفــة" أو أدب "الفوتوغرافيا" الذي يجرد عن الصورة حيويتها[1].

وهنا ينتج الإبداع والخلق أي تركيب عالم شبيه بالواقع وليس نسخة أمينة عنه.

اللغـة المأنوسـة الواضـحة البعيـدة عـن التـوعر والتكلـف مـن جهـة وعـن الإسـفاف والابتذال من جهة أخرى المراعية لقواعد اللغة مع شيء من المرونة والتسامح حين يتعلق الأمر بالطبقات الشعبية العادية البعيدة عن أجواء العلم والثقافة[2].

وبهذا فقد امتازت كتاباتهم بالوضوح والصراحة وبلغة بسيطة يفهمها الجميع مع مراعاة القواعد والقوانين التي ينبني عليها نظام اللغة.

3-التحليل والنفوذ وعدم التسطح والوصول إلى خفايا النفس والعلل والأسباب.

4-براعة الوصف والتصوير على المستويين الداخلي والخارجي ونقل القارئ إلى عوالم جذابة ممتعة مثيرة للدهشة وحب الاطلاع.

5-تلاحم الشكل والمضمون بأن يكون الشكل الفني تابعا للمضمون وخادما له.

6-تتصف الواقعية العربية بأنها تنتزع من جميع المذاهب أنضج ما فيها، وأكثرها قابلية على مسايرة الانتفاضات والوثبات الحديثة[3].

حيث كان الواقعيون يناهضون التعقيد والوعي لذلك غدت البساطة والإخلاص في نظرهم من المعايير ذات القيمة (من شروط الواقعية) في الإنتاج الفني.

2- اتجاهاتها:

2-1:الواقعية الاشتراكية:

[1]- نسيب نشاوي: المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، ص333.

[2]- عبد الرزاق الأصفر" المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها، اتحاد كتاب العرب، د ط، 2005م، ص142.

[3]- نسيب نشاوي: المرجع نفسه، ص333.

ذكر "مكسيم غوركي" خلال المؤتمر الأول للكتاب السوفييت سنة 1934م؛ أن الواقعية الاشتراكية تؤكد الوجود الإنساني كنشاط وإبداع، وأن هدفها الأساسي يكمن في تنمية مواهب الإنسان، أما الدكتور "عبد الله الركيبي" فيعتبر أول من دعا إلى الاشتراكية في الوطن العربي بشكل واضح خاصة في جريدة "دو القوقاز" الذي أسسها عام1913م.

فهذا الأدب يعتبر أدب تلاحم مع الجماهير والنضال معها في مقدمتها، مع إبراز دور الحزب والتنظيم وفضح الطبقة المستغلة والعناصر الفاسدة والمتحكمة والرجعية والحيادية والمترددة والوصولية والانتهازية، فيتناول مشكلات المجتمع ومظاهر البؤس والحرمان التي ترزخ تحتها طبقات الشعب العاملة بسواعدها أو بعقولها، وذلك لإيقاظ وعي الجماهير ودفعها إلى حل تلك المشكلات بطريقة أو بأخرى .

1- الواقعية التشاؤمية:

ترى أن الواقع في جوهره "شر" وأن الخير فيه قشرة خادعة، فالحياة عند إمعان النظر لا تدعو إلى التفاؤل، وهي تميل إلى ملاحظة جانب الشر والإمعان في الإنسان بحيث تصبح تصويرا للنواحي المظلمة في الشخص البشري، وعندها مثلا أن الرغبة في المجد ترجع إلى الأثر والكرم إلى الميل للمباهاة والشجاعة إلى البؤس، ومن أروع الأمثلة لذلك رواياته "الغربال" لـ" هنري بيك" الذي يتناول فيها حياة أسرة توفي عائلها تاركا أيتاما صغارا وثروة ضخمة فيسقط الناس دائنون ومدّعوا الدين على الأيتام كالغربال تنهش الأجسام .

2- 2:الواقعية النقدية:

أهم سمة تتميز بها هذه الواقعية تنحصر في أنها تنبعث من الإبداع الفردي، وفي موضوعها[1] .الرئيسي الذي هو الفرد في مواجهة المجتمع والدولة والطبيعة، وبالتالي فإن المسؤولية عن مصير المجتمع تقع على عاتق الفرد وحده في العمل الأدبي[2].

[1]- صبرينة بلغيث: الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية، ص25-26.

[2]- المرجع نفسه، ص26.

2-3:الواقعية الطبيعية:

وهي تعد شكلا طبيعيا من أشكال المذهب الواقعي في الأدب، وترى الطبيعية أن المكونات البيولوجية والفيسيولوجية في الإنسان هي التي تتحكم في حياته الداخلية والخارجية، أي أنها تسعى إلى تصوير واقع الحياة وتفسيره وفهمه في ضوء حقائق حياة الإنسان العضوية، وتأثير هذه الحقائق أو سيطرتها على كافة مشاعر الإنسان وأفكاره وأخلاقه وسلوكه في الحياة، ولذلك فهي تستعين في دراستها وأفكارها الأدبية والنقدية بالتجارب والأبحاث الفيسيولوجية للتوصل إلى تصوير حقائق الإنسان الداخلية والخارجية تصويرا علميا أشبه ما يكون بالوصفة الطبية التي يقدمها الطبيب للمريض[1].

ثانيا: القصة القصيرة ونشأتها في الأدب الجزائري:

1- مفهوم القصة القصيرة:

أ- لغـــة:

جاء في لسان العرب لابن منظور، قال الليث: القَصُّ فعل القاص إذا قَصَّ القصص، والقصة معروفة، ويقال رأسه قصه يعني: الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ سورة يوسف الآية (03) ، أي نبين لك أحسن البيان.

والقاص: الذي يأتي بالقصة من قصها ويقال: قَصَصْتُ الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ سورة القصص الآية (11) ، اتبعي أثره، ويجوز بالسّين قَسًا[2].

والقصة: الخبر، وهو القصص، وقص عليه خبره يقصه قصا وقصصا أورده.

القصص: الخبر المقصوص بالفتح، والقصص: بكسر القاف جمع القصة التي تكتب.

والقاص: الذي يأتي القصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها.

---

[1]- صبرينة بلغيث: الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية، ص26.

[2]- ابن منظور: معجم لسان العرب، ضبط نصه وعلى حواشيه خالد رشد القاضي، الجزء 13، دار صبح، ص171.

ب- اصطلاحا:

القصة القصيرة فن أدبي منثور، فهي سرد قصصي قصير نسبيا يصل إلى عشرة آلاف كلمة يهدف إلى إحداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرة على شخصية في موقف واحد في لحظة واحدة[1].

مصطلح القصة القصيرة بالفرنسية COMPTE يعالج فيها الكاتب جانب أو قطاعا من الحياة ويقتصر فيها على حادث أو بضعة حوادث بتألف منها موضوع مستقل بشخصياته ومقوماته على أنه موضوع مع قصره ينبغي أن يكون تاما ناضجا من وجهة التحليل والمعالجة وهنا تتجلى براعة الكاتب، فالمجال أمامه ضيق محدود يتطلب التركيز[2].

ومن خلال ما سبق فالقصة القصيرة؛ جنس أدبي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، يعالج فيها الكاتب موضوعا محددا من الحياة، يكون مستقلا بشخصياته، يجمعها مكان وزمان واحد على خلفية الحدث والوضع المراد الحديث عنه.

2- نشأة القصة القصيرة في الجزائر:

القصة القصيرة فن من الفنون الأدبية النثرية، نشأت متأخرة في الجزائر بالنسبة للعالم العربي نتيجة ظروف مرت بها الجزائر وأخرتها. ومن بين هذه الظروف الاستعمار الفرنسي «فقد اقتصر نشاط الكتاب الجزائريين بتونس أثناء الاحتلال على نشر القصائد وبعض المقالات التي كانت تعالج قضايا قومية وفكرية ووطنية وبأسلوب تحريضي مباشر يقصد إلى تحفيز الهمم والإبقاء على الجذور الوطنية»[3].

---

[1]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية، العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية، ط1، 1986، ص207.

[2]- محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها اتجاهاتها، أعلامها منشأة الإسكندرية، د ط، دت، ص05.

[3]- محمد صالح الجباري، الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2005، ص125.

ومع اندلاع الثورة أوجدت مناخا خصبا للقصص القصيرة باللغتين العربية والفرنسية «وفي دفع الأقلام القصصية للكتابة والتأليف، وكان الفاتح من نوفمبر عنوانا للقصة الجزائرية التي تتفاعل مع أحداث الثورة تتوجه إلى واقع الوطن والشعب والظروف القاسية التي كان يعاني منها بسبب الظلم والبؤس والسيطرة الاستعمارية»[1].

ومن هنا ندرك أن القصة الجزائرية، توجهت إلى الواقع المعيشي الذي يعيشه المواطن من مختلف جوانب حياته خلال الثورة المجيدة.

3- أعلامها وخصائصها

أ- أعلامها:

يوجد العديد من الكتاب الذين أرسوا أصول هذا الفن في الجزائر، ولذلك يصعب إحصاء التجارب القصصية، فالأسماء كثيرة والنتاج غزير متناثر في الصحافة الجزائرية والعربية ولهذا نذكر أهم هؤلاء الكتاب:

1- محمد بن العابد الجلالي(1890م-1967م):

محمد بن العابد كان من المبكرين في كتابة هذا النوع الأدبي ،فمن محاولاته في ذلك مجموعته القصصية "السعادة البتراء" التي نشرها في ركن معرض آراء وأفكار بمجلة الشهاب باسمه المستعار "رشيد"[2].

ولقد بذل هذا الكاتب جهودا في سبيل إرساء تقاليد الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، فقد بلغت أعماله القصصية المنشورة سبعا، وقد نشرتها مجلة "الشهاب"، نذكرها

[1]- نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص377.

[2]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخها وأنواعها، وقضايا وأعلام، ص166.

على التوالي: "في القطار " عدد يناير1935م، "السعادة البتراء" عدد يونيو 1935م، "الصائد في الفخ" يونيو 1935م، "أعني على الهدم أعنك على البناء" يونيو 1935م[1].

ولاتزال عنده بعض الأعمال القصصية والتي لم نقم بعرض عناوينها، فمن خلال هذا يظهر لنا أن الكاتب "محمد بن العابد الجلالي" كانت له الكثير من المحاولات في هذا المجال.

[1]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1984–1985، من منشورات اتحاد العرب، د ط، 1998، ص53.

2- محمد السعيد الزاهري:

أول كاتب جزائري حاول كتابة القصة القصيرة باللغة العربية، وهذا في عام1925م[1]، حيث ظهرت أول محاولة قصصية له على صفحات جريدة الجزائر بعنوان "فرانسوا والرشيد" على الرغم من افتقارها إلى التركيز والتسلسل القصصي المتماسك[2].

فقد نشر "محمد السعيد محاولات قصصية أخرى، نشر معظمها في مجلة "الفتح" الإسلامية بالقاهرة ثم قام بجمعها العلامة الشيخ "محمد الدين الخطيب" في كتاب مستقل صدر سنة 1347هـ-1928م .

والملاحظ على هذه القصص أنها وجدت صدى واسع في الأوساط الثقافية الجزائرية والعربية، بسبب أسلوبها وموضوعاتها الإصلاحية وتنوعها، ونذكر بعض من أعماله القصصية: "عائشة"، "الكاتب الممزق"، "صديقي عمار"[3].

3- أحمد رضا حوحو(1910م-1956م):

وهو أحد أبرز الأدباء الجزائريين الذين سعوا إلى المحافظة على الموروث الثقافي والحنين إلى أمجاد الماضي، وبعث الأدب القديم في هذا العصر، ولكنه لم يتجاوز دائرة كتاب الإصلاح[4].

فالكاتب "حوحو" كان من المجددين في المجال الأدبي، فقد وفق إلى حد كبير في توعية المجتمع بمختلف قضاياه الهامة في عصره واستطاع أن يكشف عيوبه، فنجده يكتب في

[1]- محمد بن سمينة، في الأدب العربي الحديث بالجزائر، الفنون الأدبية في آثار عبد الحميد بن باديس، مطبعة الكاهنة، الجزائر د ط، 2003، ص65.

[2]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص53-55.

[3]- المرجع نفسه، ص55.

[4]- المرجع نفسه، ص56-57.

المقال القصصي الذي يعد من الأشكال الأدبية مثل "الشخصيات المرتجلة" و"فقاقيع الأدب" و" مع حمار الحكيم"[1].

4- زهور ونيسي 1936م:

زهور ونيسي من أدباء جيل الثورة التحريرية وأبرز كاتبة للقصة القصيرة بين الأدبيات الجزائريات تتميز بغناها السياسي والاجتماعي والفكري والنضالي وتركيزها الشديد على عنصر المرأة الجزائرية، سواء كانت زوجة، أو أما أو مثقفة أو أمية أو ريفية أو حضرية أو جندية في جيش التحرير أو مسؤولة في جبهة التحرير[2].

وقد عبرت عن هذه الصور الإنسانية في مجموعتها الأولى "الرصيف النائم" خير تعبير ثم ضمت كل قصصها إلى مجموعتها الثانية على الشاطئ الآخر، ويعد موضوع الثورة والمعارك التي خاضها جنود جبهة التحرير في معاركهم مع الجيش الفرنسي من الموضوعات الأثيرة عندها .

وتكثر في قصص "زهور ونيسي" التواريخ وأسماء الأمكنة وكأنها بهذا تسجل حقائق واقعية حدثت بالفعل، ففي قصتها "المرأة التي تلد البنادق" يتحدد موقع المستشفى في مدينة قسنطينة تحديدا جغرافيا دقيقا وتطالع، التاريخ الذي جرى حدث القصة فيه[3] .

ب- خصائص القصة القصيرة:

وبعد الحديث عن القصة القصيرة وتعريفها نذكر أبرز خصائصها ومميزاتها:

1-الواقعية:

لم تبق القصة القصيرة الحديثة على يد كتابنا المعاصرين حكايات خيالية تستمد مادتها من الوهم والأسطورة، بل نزلت إلى الحياة العادية بقطاعاتها المختلفة، تصور واقعها

[1]- مولود عويمر، الشيخ محمد السعيد الزاهري في عالم الصحافة، مقال الأربعاء 11جمادى الآخرة 1433هـ/2ماي 2012م، 16: 12

[2]- شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص123.

[3]- المرجع نفسه، ص124.

بما تجده في هذا الواقع من غزارة وتنوع، محاولة إبراز المشاكل الحياتية على الصعيد الإنساني والسياسي والاجتماعي[1].

فهي قادرة على أن تستوعب كل مواضيع الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية إذن فهي واقعية إلى حد بعيد.

2-وحدة الانطباع:

تتسم القصة القصيرة بوحدة الانطباع الذي تحدثه لدى القارئ، ويمكن أن نقرأها في جلسة واحدة، فكل كلمة تسهم في إحداث التأثير الذي وضعه المؤلف سابقا، هذا الأثر يجب أن يتم الإعداد به من أول جملة ثم يتدرج حتى النهاية، وعندما يصل إلى نقطة ما هنا تنتهي القصة القصيرة[2].

فهي تقوم إذن على إحداث انطباع وانفعال ما، إذ لم تبق القصة القصيرة تصويرا لأشخاص فوق مستوى البشر بل اتجهت إلى الإنسان العادي ترسمه في جوه الطبيعي وتحركه في إطار تصرفاته الحقيقية وتنطقه بلغة واقعية[3].

فوحدة الانطباع تعني أن كل شيء في القصة القصيرة يكاد يكون واحدا، فهي تشتمل على فكرة واحدة، وتتضمن حدثا أو انطباعا واحدا يسكبها الكاتب على الورق في طرحة واحدة، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة، وهذا المبدأ هو الذي يميز كل قصة قصيرة جيدة عن غيرها، إذ أن طبيعة القصة القصيرة بعناصر مختلفة تدخل في نسيجها.

3-مبدأ التكثيف (التركيز):

[1]- الخوري طانيوس منعم، كامل درويش: الأدب النموذجي تحليلا ونقدا ودراسة نصوص، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت، ج1، ص447.

[2]- أنريكي أندرسون أمبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، تر: علي إبراهيم، علي منوفي، مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، دط، 1992، ص51.

[3]- الخوري طانيوس منعم، كامل درويش: الأدب النموذجي تحليلا ونقدا، مرجع سابق، ص448.

يقتصر فيها الكاتب على جانب محدد وبسيط من جوانب الحياة أو الشخصيات، حيث يتناول حدثا واحدا ويركز عليه وعلى فكرته من خلاله دون الخوض في التفاصيل، مع مراعاة وحدة الانطباع وقوة التأثير، وفي هذا يرى الدكتور "الطاهر أحمد مكي" أما القصة فعلينا أن نتجه إلى الحدث وأن نعبر عنه في لغة مركزة، وعبارة محكمة لا تحتمل الاستطراد أو التزيد، ويحقق القصاص هدفه الفني عن طريق المزاوجة بين التكثيف والبساطة والوضوح والرمز، ومن خلالها يعبر عن الكثير من المشاعر والأفكار ...، والقصة الحدث فيها مكثف وهو كل شيء ويجيء الوصف موجزا ومرور الشخصية به سريعا[1].

4-الصراحة والوضوح:

لم تلجأ القصة القصيرة إلى التلميح الخاطف، أو البناء اللغوي المعقد، بل تحررت من هذه القيود جميعا، وانطلقت تعرض المشاكل والأحداث بصراحة وجرأة، وتنقل قطاع الحياة بالهجوم المباشر على الحقيقة دون تكلية أو تعمية، كما أن القصة الحديثة لم تهتم بالأشكال اللغوية والبناء اللفظي بل تحولت اللغة فيها إلى البساطة والسهولة سواء في السرد، أو في الحوار، حيث عمل القصاصين المعاصرين على المرونة التي رفعت من مستوى اللغة العامية وبسطت من ميراث اللغة الفصحى، حتى عدت العربية على أيديهم لغة ديمقراطية يفهمها الناس بمختلف مستوياتهم[2].

فهي إذن تستطيع اصطياد اللحظة العابرة وتصورها بعمق ووضوح، إذ يرى "رشاد رشدي" أن اللحظات العابرة القصيرة المنفصلة لا يمكن أن تعبر عنها إلا القصة القصيرة[3].

كما أن حجمها الصغير ولغتها السهلة ساعدت في انتشارها، بالإضافة إلى أن لها قابلية للنمو والتطور السريع واستثمار كل الفنون الأدبية الأخرى.

---

[1]- الطاهر أحمد مكي: القصة القصيرة، دراسات ومختارات، دار المعارف، القاهرة، ط8، 1989م، ص107.

[2]- الخوري طاليوس منعم، كامل درويش: الأدب النموذجي تحليلا ونقدا ودراسة نصوص، مرجع سابق، ص448.

[3]- رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر، مصر، ط2، 1964م، ص9

5-الدراما:

يقصد بالدراما في القصة القصيرة خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة يجب أن تثير القصة القصيرة في القارئ منذ أول كلمة شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري، وأن يترقب ويتلهف لمطالعة السطور التالية، على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي، إن أساليب التشويق الذي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ، وتشعر القاص بالرضا النسبي عن عمله[1].

والتشويق لا يقصد به التسلية أو الإثارة والمفتعلة، لكنه الأسلوب الفني الذي يصهر كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر، كالبداية الساخنة، والشخصية الحية، المونولوج والصراع الداخلي، والمفاجأة المقبولة والمنطقية...، ووضع موقف عادي في ضوء جديد يدعو للدهشة والعجب، التعبير عن أعماق الشخصية وهي في مأزق ...، المفارقات الإنسانية الطريفة والحس الفكه[2].

وبالتالي يجب أن يتوفر في القصة القصيرة عنصر التشويق والدرامية في النص حتى تحظى باهتمام الكتاب والقراء، فالقارئ العربي العام يبدأ في قراءة السطور الأولى، فإذا وجد ما يجذبه ويستدرجه يمضي إلى السطور التالية وما بعدها حتى يكشف أنه بلغ النهاية وإذا لم يعثر على بغيته فإنه يلقي بكل شيء ويزداد ملل على ملل، فهذه الخصيصة بالذات تعد مبدأ هام من مبادئ الإبداع الأدبي لأنها ترتبط بتقدم الأدب.

[1]- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دط، يوليو2002، ص59.

[2]- المرجع نفسه، ص448.

ثالثا: بين الواقعية الغربية والواقعية المحلية:

الواقعية الغربية والواقعية المحلية هما اتجاهان يتناولان العلاقة بين الواقع والمعرفة، وعلى الرغم من أنهما يناقشان نفس الموضوع، إلا أنهما يختلفان في الطرق والمناهج المستخدمة.

أولا- الواقعية الغربية WESTER REALISME:

تركز الواقعية الغربية على الاعتقاد؛ بأن هناك وجودا خارجيا مستقلا عن الوعي البشري والتجربة الفردية، يعتبر العالم الخارجي كيانا موجودا بشكل مستقل وغير تابع للوعي البشري•.

وترى الواقعية الغربية بأنه يمكن للإنسان أن يتعرف على هذا الواقع المستقل من خلال المنهج العلمي المنطقي والتجريبي وبالتالي فإن المعرفة الحقيقية تتطلب الالتزام بالمنهج العلمي والتحليل الدقيق للواقع.

ثانيا- الواقعية المحلية LOCAL REALISM:

تركز الواقعية المحلية على الاعتقاد بأن الواقع يتأثر بالعوامل المحلية مثل الثقافة والتاريخ والسياق الاجتماعي، وفقا للواقعية المحلية فإن المعرفة والتحليلات تعتمد على الظروف المحلية والتجارب الفرجية للأفراد والمجتمعات وبالتالي يعتبر الواقع نسبيا متغيرا وقابلا للتفسير المحلي.

وعموما، تعد الواقعية الغربية أكثر عمومية وتوجها عالميا، حيث تهدف إلى استنباط قوانين وقواعد عامة تنطبق على جميع الثقافات والمجتمعات. في المقابل، تعتبر الواقعية المحلية أكثر تركيزا على الظروف المحلية والاختلافات الثقافية، وتعتبر أن المعرفة متغيرة ومرتبطة بالسياق الثقافي والاجتماعي• .

• بتصرف –.ChatGpt.(2023).OpenAI

وهناك بعض التشابه والاختلاف بين الواقعية الغربية والواقعية المحلية.

ثالثا- أوجه التشابه والاختلاف:

1- أوجه التشابه:

1-المنطلق الفلسفي: كلاهما يبدأ من فكرة أن هناك واقعا موضوعيا خارج ذهن الانسان يمكن معرفته والتعامل معه.

2-الاهتمام بالحقيقة والموضوعية: تركز كلتا المدرستين على البحث عن الحقيقة الموضوعية والابتعاد عن التحيز والذاتية .

3-تأكيد دور الحواس والتجربة: تعتمد كلتا المدرستين على الحواس والتجربة كمصادر أساسية للمعرفة.

2- أوجه الاختلاف:

1-المرجعية الثقافية: الواقعية الغربية تبدأ من السياق الثقافي الغربي بينما الواقعية المحلية تبدأ من السياق الثقافي المحلي.

2-تفسير الظواهر: قد تختلف طرق تفسير الظواهر الاجتماعية والطبيعية بين المدرستين بناء على السياق الثقافي والاجتماعي

3-الاهتمامات البحثية: قد تختلف الاهتمامات البحثية والمسائل التي تحظى بالأولوية بين المدرستين وفقا للسياق المحلي.

وعموما، تشترك الواقعية الغربية والواقعية المحلية في المنطلق الفلسفي والاهتمام بالحقيقة والموضوعية لكن تختلفان في المرجعية الثقافية والاهتمامات البحثية والتركيز على القيم المحلية

وفي الأخير نستطيع القول أن التبادل بين المدرستين له أهمية كبيرة في إثراء المعرفة الإنسانية وفتح آفاق جديدة للفهم والتفسير•.

•بتصرف- chatGpt.(2023).OpenAI.

الفصل الثاني

تجليات الواقعية المحلية

في المجموعة القصصية

أولا: **خصوصية العناوين وأبعادها المحلية:**

يعد العنوان من أهم النصوص الموازية نظرا لما يكتسبه من أهمية في علاقته بالمضمون وبعده الجمالي والإيحائي[1].

فهو المفتاح الذي نلج به إلى عالم النص القصصي وهو من خلال هذه العينات المختارة مفتاح الخصوصية المحلية وكلمة سرها، حيث يساهم في توضيح الدلالات واستكشاف المعاني الظاهرة والخفية، وعليه يعد العنوان علامة مركزية تشتغل من بداية النص إلى نهايته[2].

أي أنه المفتاح الذي تحل به ألغاز الأحداث وإيقاع نسقها الدرامي وتوترها السردي[3]، ومدخلا أساسيا في قراءة الإبداع الأدبي والتخيلي بصفة عامة والسردي بصفة خاصة.

اللافت في عنوان " الظلال الممتدة" أنه خط باللون الأحمر الغليظ ومن المسلم به أن كتابة العنوان بالبنط الغليظ وباللون الأحمر الذي يعد من الألوان النارية ولون الدماء، والثورات والتضحيات لم يكن أمرا اعتباطيا، بل هو علامة سيمائية تحيل إلى مركزية العنوان ومدى تأثيره في الفعل القرائي.

ففي مفهوم "الظلال الممتدة" نجد:

– **الظلال:** وردت في مادة ظل بمعنى كل موضع تكون فيه الشمس فتزول عنه وجمع الظل أظلال وظلال وظلول[4]، وقيل: استظل بالظل مال إليه وقعد فيه[5].

---

[1]– باديس فوغالي: التجربة القصصية النسائية في الجزائر، ط1، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002، ص88.

[2]– محمد صابر عبيد، حركية العلامة القصصية، جماليات السرد والتشكيل، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت لبنان، ط1، 2014، ص32.

[3]– نجية طهاري، العتبات النصية في المجموعة القصصية الظلال الممتدة لزهور ونيسي، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، جامعة باتنة، مج5، العدد01، 2022م، ص1518.

[4]– ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مج9، ط8، 2014، ص189.

[5]– المرجع نفسه، ص189.

وفي قوله تعالى﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ الرعد الآية(15)، فالظل هنا صورة الجسم المنعكس إليه نور، ويعبر بالظل أيضا عن العزة والمنعة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ المرسلات الآية(41)ويقال: أظلني فلان حرسني وجعلني في ظله وعزه ومناعته.

– **الممتدة:** ورد معناها في مادة (مدد) و«مددت الشيء مدا ومدادا، وهو ما يكثر به ويزاد»[1].

وهذا المعنى يتفق مع ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ الواقعة الآية(30) ،أي متسع منبسط بحيث لا يزول كما يزول الظل في الدنيا، من خلال هذا التعريف نجد أن الكاتبة اختارت عنوان مجموعتها بعناية لا تخلو من قصدية «فالظلال كوحدة لغوية تحيا في سياق عام تخييلي وتمثيلي وتحيل إلى معاني الحماية والامتداد»[2]، وهذا ما نجده في القصص فأحداثها متصلة ببعضها البعض وشخصياتها تعيش المأساة ذاتها، فالعنوان بهذه الدلالة «يرتبط بالمكان بين الماضي والحاضر أو اختراق الشخصية له وجدانيا ماضيا وحاضرا»[3].

اختارت الكاتبة عنوان القصة الأولى عنوانا لمجموعتها القصصية وهذا من باب تسمية الكل بالجزء، لأنه عنوان إشكالي إيحائي يختزل جل القضايا المطروحة في القصص كما أنه ذو أبعاد رمزية لأنه يجمع ما بين مجموعة من المعاني المتقابلة (المكان، الزمان، الظل، النور، الراحة، التعب...) ولأن هذا المكان ذا الظلال الممتدة والراحة الدائمة لاوجود له إلا في الجنة، فالوصول إليه يتطلب إيمانا وشجاعة وتضحية، وهذا ما دونته الكاتبة في قصصها.

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مج13، ص38.

[2]– نجية طهاري، العتبات النصية في المجموعة القصصية الظلال الممتدة لزهور ونيسي، ص1519.

[3]– باديس فوغالي، دراسات في القصة والرواية، عالم الكتب الحديث، الجزائر العاصمة، 2010م، ص184.

إن من يقف أمام قصة "الظلال الممتدة" سيتساءل بدوره عن قصدية هذا العنوان، إنها الثورة الظل الممتد الذي تستلذ الذاكرة استرجاعه، فهي الواقع والامتداد الطبيعي للأمس الثائر حيث صورت الكاتبة مرارة الواقع وحالاته، واعتمدت هذا المحور التاريخي المهم ألا وهو الثورة التحريرية فتحدثت عن كينونته، وتجاوزت مجرد وجوده إلى تحقيق هذا الموجود بمجرياته وسنواته وإحصاءاته، كما حاولت إبراز دلالات الثورة النفسية والاجتماعية والوجدانية المتنوعة، لقد غاصت في أعماق المجتمع الجزائري من أجل تصوير أحداث مؤلمة تكشف فيها عن الظلم الذي يقع على الفقراء والمهمشين، فكل المواقف والأحداث وقعت لشخصيات جزائرية (رجالا ونساء) سنوات الثورة تركت آثارها النفسية والاجتماعية ظلالا ممتدة في حياتهم بعد الاستقلال، يعيشون بارتدادات الذاكرة وتناقضات الواقع الصارخة. فالقاصة سلطت الضوء على المرأة الأم والمناضلة والزوجة المضحية والوفية المستلبة وعلى المجاهد واليتيم والمعاق وغيرهم... فمن يقرأ للكاتبة "زهور ونيسي" يعرف أنها دائمة العزف على وتر معاناة الجزائريين في تلك الفترة، فصورت لنا واقعهم بحكم أنها عايشت أحداث الاستعمار الدامية، فذاكرتها تحتفظ بالكثير من المآسي والآلام، ففي الوقت الذي كان من المفروض أن تمتد ظلال تضحياتهم لينعموا بالراحة، ويشعروا بالأمن نجد أن معاناتهم تستمر فيعيشوا الظلم والقهر مرتين.

تتشكل علاقة العنوان بنصوص المجموعة القصصية من خلال فكرة النسقية القائمة عليها، فالمجموعة عبارة عن قصص تتآلف وتتنافر، إلا أن الغالب عليها هو الترابط العام، حيث تترابط أحداثها في الزمان والمكان والمعاناة، فقد تجلت امتدادات العنوان في نصوص القصص وهذا ما نلمسه في القصة الأولى التي تحمل العنوان نفسه «فكانت وهي تنتصب واقفة بقامتها اللطيفة بمحاذاة حفيدها الشاب كالشجرة سامقة تمتد ظلالها على حفيدها»[1]،

[1]– زهور ونيسي: الظلال الممتدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر(د.ط)، 1985، ص22

كما نجد إشارة له في قصة "مجرد عتاب" «يشعر أنه موجود وجودا من نوع آخر... وجودا له ظلال»[1].

وكذلك في قصة "حديقة الله" «ربما الحديقة أجمل... وأعمق...وأكثر ظلالا»[2].

وبهذا فإن العنوان بما فيه من إشارات يؤكد واقع ما عاشه هذا الجيل من القهر والظلم وعلى ما ينشده من الراحة والأمن .

بلغت عناوين المجموعة القصصية "الظلال الممتدة" خمس قصص جاءت متقاربة البناء والدلالة، فكل من كانت له معرفة بتاريخ الجزائر سوف ينصرف ذهنه إلى معاناة الشعب الجزائري.

تنوعت دلالات العناوين فمنها ما دل على المكان مثل قصة "حديقة الله " ومنها ما دل على أحاسيس ومشاعر مثل قصة "مجرد عتاب" و"موجه برد"، والعنوان الرمزي الذي لا يكاد ينكشف إلا بعد الإلمام بأحداث القصة كما في عنوان "الظلال الممتدة"، فبالنسبة لعناوين القصص فإن القراءة الأولية تشي بأبعادها الواقعية المحلية مثل "حديقة الله" التي ترمز للمكان الذي تجتمع فيه كل فئات الشعب باختلافها، وهي قصة تستحضر لنا الواقع المعاش واليومي للمجاهد الجزائري قبل وبعد الثورة، فيحاول هذا الأخير تحدي المرض الذي أصابه.

وفي قصة "مجرد عتاب" التي كانت بمثابة رد فعل عن تهميش البطل كمناضل حاول مرات عديدة إثبات مشاركته الفعالة في الثورة، أما في قصة "الشيء المؤكد" فهي إصرار "سي عبد الباقي" على إخراج البطل" كمال" من قوقعة وحدته.

[1]- زهور ونيسي، الظلال الممتدة ، ص42.

[2]- المصدر نفسه، ص33، 32.

وفي القصة الأخيرة "موجة برد" يتراءى لقارئ العنوان للوهلة الأولى أن لها علاقة بالطقس في حين أنها محاولة للبطل لإبعاد صورة زوجته الأولى، وصورة الأثاث القديم بطريقة متمردة ونهايتها هي نهاية مأساوية.

ثانيا: التجلي الإبداعي في المحتوى والوظيفة:

استلهمت الأدبية موضوعات نصوص مجموعتها القصصية من واقعها المعيش، وجعلت من أحداثها منطلقا لحكايات تؤسس أسئلتها الخاصة من صميم إشكالات المجتمع الجزائري قبل الثورة وبعد الاستقلال، وتتغلغل في مشكلاته العميقة التي طالما أثرت في سلوك الشخصية، والقصص مهما كانت صغيرة فإنها تشخص ما تنطوي عليه من معاناة وآلام وإحباط وآمال، وتلفت الانتباه إلى مواطن الخلل فيه بعيدا عن السياق الخارجي الذي تصدر عنه، ونسعى من خلال بحثنا هذا إلى إبراز أهم التّيمات التي احتفت بها المدونة المختارة وكشف دلالاتها الممكنة في إطار شبكة العلاقات الدلالية التي ينسجها التخيل القصصي.

من الواضح أن القضايا التي شغلت اهتمام القاصة واتخذت منها مدارا لفعل الكتابة نابعة من صميم قضايا مجتمعها المحلي ومنها: موضوع الثورة وما عايشه الشعب الجزائري في تلك الحقبة الزمنية، لكونها عايشت ظلم المستعمر وجبروته ،والتدهور الذي آل إليه الجزائري في تلك الفترة العصيبة كما يبدو جليا في قصتها "الظلال الممتدة". استمرت حرب التحرير تمد ظلالها على الكتابات الأدبية بصفة عامة، وعلى الكتابات القصصية بصفة خاصة، حتى إنك لا تقرأ مجموعة قصصية إلا وقد أفردت بعض قصصها لحرب التحرير مباشرة."[1]

محاولة التمرد على الواقع والتغلب على مآسي الحياة والسعي للخروج من الأزمة مثلما لمسناه في قصة "حديقة الله".

أيضا تستحضر قصص المجموعة الواقع المعاش واليومي للمجاهد قبل وبعد الثورة وتمرد البطل على أجواء تهميشه كمناضل ، استعصى عليه الأمر في الحصول على أوراق تثبت كينونته كمشارك فعال في الثورة المجيدة من خلال قصة "مجرد عتاب".

أما في قصة "الشيء المؤكد" تمرد على اليأس ، والتفاؤل بأمل جديد لغد أفضل، في حين نجد في قصة "موجة برد" محاولة للتخلص من ذكريات كانت كطفيليات تركت خطوطا

سوداء في نفسية البطل محاولا الخروج من أزمته، ليتفاجأ بتجاهل من حوله له دون اكتراث، ورغم التمظهر الواقعي لهذه العناصر، فإن الطابع التمثيلي للسرد يجعل من كل هذه المكونات مجرد مادة خام تم انتقاؤها من الواقع، واستخدمت تمثيليا وبنائيا ووظيفيا لتؤدي مجتمعة ومتفاعلة مع بعضها البعض معاني ودلالات أخرى[1].

عالجت الكاتبة موضوعاتها بجدية وانتقدت تهافت الواقع وتناقضاته، ودافعت عن القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية وعن الهوية والوطن والمساواة في الحقوق، ولأن كل قصة هي في جوهرها متن وطريقة في السرد والأداء، تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى اعتماد القاصة على الرؤية السردية العالمة والملمة بكل حيثيات وتفاصيل القصة ووقائعها، والعارفة بأحوال الشخصيات، ونظرا لارتباط الموضوعات المطروحة بأشكالها الفنية ، وبالتالي عدم إمكانية فصل التيمات عن استراتيجية السرد وأدواته المعتمدة، ففي القصة عموما نجد المحتوى مشكلا والشكل مليئا بالمحتوى[2].

ثالثا: خصوصية البنية السردية وهاجس المحلية:

يمثل الانشغال بسرد الشأن المحلي في القصة الجزائرية ملمحا بارزا يطبع كثيرا من النصوص القصصية، ويجعل من خطابها السردي أفضل معبر عن البيئة المحلية وما تتسم به من ممارسات وعلاقات إنسانية كالعادات، والتقاليد، والطقوس الاجتماعية، وما تزخر به من رموز وأدوات وأشياء محلية نابعة من طبيعة الحياة وخصوصيتها، فالسردية المحلية تعنى بالدرجة الأولى بالوصف الحي للبيئة المكانية ولمختلف عناصرها، والتي تسهم في تميزها عن غيرها من البيئات، ويتصل الاهتمام بالبيئة المحلية في السرد الجزائري برغبة

[1]– هنية جوادي: السردية الواقعية المحلية في القصة الجزائرية فواتح لعبد الله لالي أنموذجا، مجلة الآفاق علمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، مج13، العدد 01، 2021م، ص317.

[2]– المرجع نفسه، ص318.

الكتاب في تأصيل نصوصهم وربطها بواقعها المرجعي الحي وبإمكاناتها الذاتية وذاكرتها الثقافية والتاريخية التي تعد من روافد الهوية السردية العربية.

استلهمت الكاتبة عناصر البيئة المحلية ، واستثمرت مكوناتها من خلال مجموعتها القصصية "الظلال الممتدة"، وسلطت الضوء على عناصر بيئية مستمدة من عمق المكان الجزائري وحضارته، وما يحمله من شخصيات وممارسات حياتية تتصل بالواقع اليومي المعاش في عفويته وبساطته.

أ- البعد الواقعي للأحداث:

الحدث من أهم العناصر الأساسية في القصة، والفعل الذي تقوم به الشخصيات فهو المحور الرئيسي الذي ينمي المواقف «فهو الذي يبعث في القصة القوة والحركة والنشاط وهو العصا السحرية التي تحرك الشخصيات على صفحات القصة»[1].

ينبغي أن تكون الأحداث في القصة متسلسلة ومترابطة مع بعضها البعض حتى تعطي للقارئ طابع التشويق والإثارة، وتجنبه الوقوع في نوع من التشويش الفكري والاستنفار، ويمكن القول أن الأحداث في المجموعة القصصية "الظلال الممتدة" جاءت منسجمة ومتلاحمة مرتبطة في ما بينها لأنها تمتاز بالواقعية.

ارتبطت أحداث المجموعة القصصية عامة بالواقع الذي عايشه المجتمع الجزائري في فترة الاستعمار وغداة الاستقلال.

الأحداث في قصة "الظلال الممتدة" تصور فيها الكاتبة واقع الأم "زينب" التي تعود بذاكرتها إلى أيام الثورة، أين كان ابنها شابا استدعته الإدارة الفرنسية للتجنيد، غير أن الأم كانت رافضة لهذا الأمر فعمدت على إلحاقه بالثوار، سلكت دروبا صعبة وشاقة مع ابنها للوصول إلى معسكر المجاهدين، وازدادت فرحتها عندما تمت الموافقة على انضمامه لهم ليكون مجاهدا كما كان أبوه «لا بأس أن يسير معكم بدون سلاح حتى يغنم سلاحه في

[1]- محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط2، 1966، ص31.

إحدى المعارك، أعطوه سكينا...لا تتركه يتجند هناك في الجانب الآخر ضدكم ... وضد أبيه»[1].

وتنتهي أحداث القصة باستفاقة زينب من هذه الذكريات على صوت حفيدها، وهو بلباس عسكري يناديها لتشاركه ذكرى الاحتفال بالاستقلال «ورجعت زينب ...رجعت من رحلتها القصيرة عبر ماضيها البعيد ... رجعت على صوت حبيب عذب...يتساءل: جدتي ألا تشاركينا قهوة العصر؟ كان ذلك صوت حفيدها بقامته المديدة ولباسه العسكري»[2].

لقد ذكرها حفيدها أحمد بذكرى الاستقلال قائلا: «ألا تدرين يا جدتي؟ يبدو أنك أصبحت عجوزا حقا؟ إنه يوم عطلتنا جميعا، إن اليوم ذكرى الحرية يا جدتي، عشرون سنة كاملة قد مرت على الاستقلال، وأجابته زينب بابتسامة كبيرة مشرقة... وهي تمد يدها له ليساعدها على النهوض ... وقد استرجعت الحاضر... حقا الحمد لله»[3].

لقد استطاعت "ونيسي" أن ترجع بالأحداث إلى زمن الثورة من خلال ذكريات زينب لتخلد ذكرى الاستقلال كحدث تعيشه البطلة بعد مضي عشرين سنة كاملة.

أما في قصة "حديقة الله" فأحداثها تروي قصة بطل مقعد حاول التمرد على مرضه الذي ألزمه الفراش مدة طويلة ، ليصبح مدمنا على القراءة وكتابة القصص التي كانت غالبا ما تنتهي بنهاية مأساوية «للتمزيق ... منذ مدة طويلة كان يتخذ هذا القرار في آخر كل محاولة كان يقوم بها في الكتابة إذ لا يرى في نفسه أي أمل... أن يكتب وينشر ويملأ صفحات الصحف والمجلات بفكره وأدبه ، فيعوض لنفسه ما ضاع منه نتيجة هذا المرض الملعون الذي لازمه أكثر من سبع سنوات»[4].

---

[1]- زهور ونيسي: المجموعة القصصية الظلال الممتدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر(د.ط)، 1985م، ص22.

[2]- المصدر نفسه، ص23.

[3]- المصدر نفسه، ص23 .

[4]- المصدر نفسه، ص27.

استعان البطل "سي عبد الباقي" برجل ثالثة كما وصفها، جعلته يخرج من تلك الحالة المرضية والمأساوية التي وضعته أمام ظروف الحياة «لقد أصبح يعتقد أنه يختلف عنهم كل الاختلاف ...فهم أصحاء وهو مريض، وهم سريعو الحركة وهو يكاد يدب بمساعدة رجل ثالثة»[1].

أما في قصة "مجرد عتاب" فأحداثها تدور حول رجل يدعى "سي صالح" ، هو الآخر تمرد على ظروف عصيبة عايشها في فترة الثورة كمناضل، وقد استعصى عليه الأمر في الحصول على أوراق تثبت هويته النضالية كمجاهد في الثورة التحريرية، «كان ما أن يتم استخراج ورقة حتى تموت الأولى...وتنتهي مدتها... ويعيد الكرة من جديد.. وكأنه يزاول لعبة الغميضة في ساحة لها مئة باب متشابكة ... في الوقت الذي حصل "سي قدور" على أهم الشهادات وهو في بيته... وصلت إليه الأوراق ولم يذهب إليها»[2].

وهكذا بقي "سي الصالح" محتفظا بتلك الأشياء التاريخية العظيمة، ويجمعها في حقيبته الجلدية، «هذه هي أشياء "سي صالح" العزيزة هذا هو كنزه وهذه هي أشياؤه...وقيمة الأشياء في قدمها»[3].

وفي قصة "الشيء المؤكد" تروي أحداثها قصة شاب ضرير يدعى كمال، أقصى أحلامه أن يعيش حياة أفضل ويأمل بغد مشرق، يعيش مع والدته التي كانت تعوله فهي سنده الوحيد في الحياة قبل موتها «ذهبت أمه دون أن تريد ذلك ...كانت في كثير من الأحيان تدعو الله أن يأخذه قبلها... حتى لا تتركه للوحشة والوحدة والظلام»[4].

ثم يلتقي "كمال" بـ"سي عبد الباقي" في الحديقة التي يشعر فيها بالاستئناس والراحة من خلال أصوات الناس ، وفي كل مرة يحاول "سي عبد الباقي" إخراجه من حالة الوحدة

[1] – زهور ونيسي: المجموعة القصصية الظلال الممتدة، ص28.

[2]– المصدر نفسه، ص39.

[3]– المصدر نفسه، ص40.

[4]– المصدر نفسه، ص50.

واليأس كونه ضريرا، «بالطبع... بالطبع يجب أن تعمل أيضا أيها الشاب ...أو لعلك تعودت على الكسل...قالها الرجل مداعبا»[1].

تنتهي أحداث القصة بنهاية مأساوية يتعرض فيها "كمال" لحادث دهس بشاحنة كبيرة، غادر سعيدا وحيدا، والشيء المؤكد أنه لا أحد بعده سيتعب بذكراه.

تدور أحداث قصة "موجة برد" حول بطل يسعى للتخلص من صورة زوجته السابقة و إبعاد صور الأثاث القديم ، بطريقة متمردة في محاولة منه للتخلص من ذكريات تركت أثرها في نفسه رغم زواجه من ثانية، كان كل هذا وهو يستعد للذهاب إلى العمل للاجتماع مع الوزير، ليتفاجأ بعدم وجود العمال في الإدارة لينتهي الاجتماع في صمت وعدم الاكتراث له، انتهت القصة بقفل عجيب يبدو بابا موازيا يدفع برد الخوف إليه رويدا رويدا.

ب- **البعد الواقعي للشخصيات:**

الشخصيات أهم عنصر من عناصر الفن القصصي، فهي التي تحرك الأحداث وتدفعها نحو الأمام في الأعمال الأدبية «والمقصود بالشخصية هو محرك الحدث أيا كانت طبيعته»[2].

تؤدي الشخصية في القصة القصيرة دورا بارزا في بلورة الرؤية الواقعية، ويحرص القاص على جعلها تتضح بأبعاد وجودية وإنسانية، يدقق في أسمائها ووظائفها ويرسم ملامحها الخارجية الظاهرة، وسماتها الداخلية وهذا ما عمدت إليه القاصة حينما جعلت شخصياتها منغرسة في بيئتها المحلية، وجعلتها ترتبط بالذاكرة وتعبر عن العمق الشعبي الجزائري المحلي، فهي مختارة من الواقع المعيش قبل وبعد الثورة.

تتسم الشخصيات في القصص المختارة بالنمطية، فهي شديدة الارتباط بالماضي في قصة "الظلال الممتدة" يبدو ذلك جليا في الشخصية الرئيسية "زينب العجوز" البالغة من

[1]- زهور ونيسي: المجموعة القصصية الظلال الممتدة، ص54.

[2]- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص205.

العمر ستين عاما، لقد كانت المرأة المناضلة البسيطة الأمية والمكافحة التي عايشت أحداث الثورة بكل وقائعها، «عايشت أعراس الدم والدموع والعذاب ، وشاهدت الموت يخطف ويغتال ويحصد دون شفقة أو تمييز بين صغير أو كبير»[1].

كذلك نجد في قصة "حديقة الله" المجاهد "سي عبد الباقي"، وهو شخصية حاولت أن تتحدى الإعاقة وتواجه المرض «إن أمنية الأمنيات قد تحققت وها هو يتحرك وينتقل من آخر بعد أن كاد ييأس واقتنع بنعمة النبض مع نعمة التمدد على الفراش... هنيئا لك يا سي عبد الباقي هذه النتيجة»[2].

وفي قصة "مجرد عتاب" كان "السي صالح" الشخصية الرئيسية والمحورية في القصة وهو شخصية وطنية مدافعة عن وطنها، تعرضت للتهميش بالرغم من امتلاكها أشياء تثبت مشاركته في الثورة.

أما الشخصية الرئيسية في قصة "الشيء المؤكد" هو الشاب الضرير والطموح "كمال" عانى الوحدة وأمل في مستقبل مشرق.

وفي القصة الأخيرة "موجه برد" الشخصية الرئيسية هو مدير المؤسسة ، وهو مادي ويحب مساعدة غيره، وهو كثير التحدث مع نفسه والعودة إلى ذكريات الماضي، أما الشخصيات الثانوية ، فتمثلت في قصة "الظلال الممتدة" في شخصية الأب وهو زوج "زينب" والذي غاب عن البيت ليتركها لوحدها في ظروف صعبة بسبب انضمامه للمجاهدين «وها هو زوجها يختار الهروب ويتركها لهذه المصائب»[3].

بالإضافة إلى شخصية "ابن زينب" الابن البكر لها، كما نجد شخصية "أحمد" الحفيد صاحب القامة المديدة بلباس عسكري.

---

[1]- زهور ونيسي: الظلال الممتدة، ص13.

[2]- المصدر نفسه، ص30.

[3]- المصدر نفسه، ص18.

وفي قصة "حديقة الله" تمثلت الشخصيات الثانوية في: "أم البنين" زوجه "سي عبد الباقي" المرأة الصبورة وأيضا "السي السعيد"، "سي محمد"، حاج صالح"، "عمي علي" أصدقاء " "سي عبد الباقي" وأحباؤه.

وفي قصة "مجرد عتاب" كانت الشخصيات الثانوية ممثلة في والدة "كمال" الأم العجوز، وهي عطوفة وحنونة على ابنها تعمل وتتعب من أجله ، وكذلك "سليمة" ابنة الجيران كانت تحب "كمال" ويحبها رغم أنها تكبره بعامين، و"مدام غوزلا" السيدة التي كانت تعمل عندها أم كمال بالإضافة إلى " سي عبد الباقي" صديق "كمال" وكان شبه مشلول.

أما في القصة الأخيرة "موجة برد"، فنجد الشخصيات الثانوية "الزوجة الأولى" التي كان يستحضرها البطل بالإضافة إلى: السائق، والوزير، الحاجب.

من هنا نستنتج أن الكاتبة استمدت معظم شخصياتها التي وظفتها في مجموعتها القصصية من الواقع الحياتي واليومي، فالأسماء(زينب، كمال، سليمة، صالح، سي علي وسي عبدالباقي) كلها أسماء متداولة في البيئة الجزائرية ،حيث ارتبطت بالنضال من أجل الدفاع عن الأرض والدم من أجل الحصول على الحرية والعيشة الهنية، وبعد الاستقلال بالكفاح ضد الظروف الصعبة والتمرد على الواقع المرير والمزري والتطلع إلى مستقبل وغد أفضل.

ج- البعد الواقعي للمكان:

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، حيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلاوجود للأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمن محدد[1].

وظفت "ونيسي في قصصها أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة.

[1]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص99.

1-**المكان المغلق:** ويقصد به المكان الضيق ذو المساحة المحدودة والمنعزلة عن العالم الخارجي، ومن بين الأماكن المغلقة في قصص "الظلال الممتدة" نجد:

الغرفة: اعتمدت الكاتبة على الرؤية من الداخل ووصفتها وصفا شاملا كليا، فهي مضيئة تتسرب إلى أحشائها الشمس من كل الجهات، وتغمر البهجة وكل ما له علاقة بالانشراح والتجدد، تقول القاصة في مستهل قصتها: «كانت نوافذ الغرفة كبيرة والشمس من خلالها، وهي تتسلل برفق تكاد بأناملها الذهبية تقبل كل شيء وتبرز بضيائها معالم الموجودات وتعطيها طابعا من التأكيد والتجديد والحياة»[1].

فالغرفة مثلت مجموعة من القيم بالنسبة لـ "زينب" ، فكانت تربط بينهما علاقة تعبر عن الألفة والانسجام والتجاذب ، مما ولد لديها إحساسا بالتجدد وطعم الحياة، فقد ركزت القاصة على أشياء غير الأثاث كالشمس والضياء وتجدد الهواء، فهي تعبر عن الانفتاح والتهوية تلميح فني منها إلى عهد الحرية والاستقلال الذي تتنعم به وتحس بلذته.

- **الكوخ:** عبارة عن بيت صغير مبني بالطوب يتميز بالانعزال والانفراد والضيق وهو يمثل صورة البيت أيام الثورة «الغرفة كانت تجاور الشمس والسماء ولكنها كانت كوخا من بين مجموعة كبيرة من الأكواخ المبنية بالطوب»[2].

فالكوخ هو البيت الوحيد لـ"زينب" وولديها وحماها حيث كانوا يشعرون بالدفء والأمان من جبروت المستعمر.

- **المستشفى:** مؤسسة للعناية الصحية توفر العلاج للمرضى، وقد جاء في قصة "حديقة الله" ليدل على المقصد الذي يذهب إليه "سي عبد الباقي" الذي عانى الويلات من مرضه

[1]- زهور ونيسي: الظلال الممتدة، ص13.

[2]- المصدر نفسه، ص14.

بغرض العلاج «كانت هذه التساؤلات تتمكن من نفسه كثيرا وهو على الفراش، أي فراش وفي أي مستشفى، وقد حج إلى الكثير منها في الداخل والخارج»[1].

– **المتحف:** مكان لحفظ الذاكرة الوطنية يحوي وثائق وقطع أثرية وأسلحة وألبسة وأغراض تعود إلى الثورة، بالإضافة إلى حفظ أسماء المجاهدين المشاركين في الثورة، وقد حمل المكان في قصة "مجرد عتاب" أبعاد تاريخية، فالبطل "سي صالح" يدخل في دوامة بين تقديم أشياء الثورة للمتحف أو الاحتفاظ بها لنفسه «هل يسلم أشياءه إلى المتحف؟... أم لا؟ وإذا سلمها ماذا يتبقى له... وهو الذي لم يحصل على حقوقه كاملة من منحة معطوبي الحرب»[2].

– **المصنع:** فضاء مغلق يضم مجموعة من الأشغال المختلفة، وهو مكان التحق به "كمال" للعمل يختص بصناعة المكانس والمنظفات المخصصة للمكفوفين.

– **الإدارة:** المقر الذي كان يعمل فيه البطل في قصة "موجة برد" كمدير يسير شؤون أعمالها «وصل إلى مقر إدارته نزل من السيارة كأحسن ما يكون مدير مسؤول... شق صوت حذائه أروقة الإدارة وهو يتحسس بنفسه كل باب من الأبواب»[3].

2–**المكان المفتوح:** يوحي بالاتساع والتحرر، وهو الحديث عن أماكن ذات مساحات هائلة ومنها:

– **القرية:** موقع جغرافي متميز لا ينفصل عن الجبل، وقد ظهر فضاء القرية في قصة "الظلال الممتدة" جليا ليدل على منطقة جبلية، تكاد تكون خالية من السكان بسبب الظروف القاسية في إحدى القرى المعلقة، قرية بدأت تخلو من رجالها «إنه ليس فأل خير أبدا أن تخلو القرية من رجالها ولكن هذا ما حصل ... لقد تفرق بعضهم ملتحقا بالثورة»[4].

---

[1]– زهور ونيسي، الظلال الممتدة، ص29.

[2]– المصدر نفسه، ص39.

[3]– المصدر نفسه، ص61.

[4]– المصدر نفسه، ص29.

– **الأدغال والوهاد:** أماكن جبلية وعرة صعبة المسالك، وظفتها الكاتبة للدلالة على المشقة وتحدي الصعاب، وتجسد هذا في شخصية البطلة "زينب" « كانت زينب تقود ابنها الشاب ممسكة بيده في قسوة غير مقصودة وكأنه سيفلت منها متسللة به بين الأدغال والوهاد... ففي هده الأدغال كانت تلتقي زوجها المجاهد ورفاقه»[1].

– **المدينة:** تدل المدينة على التحضر وكثرة الحركة وارتفاع عدد السكان، بها بنايات عديدة عكس القرية وفي القصة جاء هذا المكان ليعبر عن حالة المدينة التي كان يسكنها البطل «إننا في المدينة على كل حال... وليس هذا هو المهم... إنما المهم من يعيش في هذه المدينة تبا للتخريب والمخربين»[2].

– **الشارع:** فضاء مفتوح يحمل في دلالاته الحرية، الاتساع والازدحام فهو مفتوح من منفذيه نأتي إليه ونغادره، هو مكان تلتقي فيه الشخصيات صدفة وبغير صدفة، وقد ذكر في قصة "حديقة الله" حيث كان البطل يتنقل خلاله ليلتقي بأصدقائه «وابتلعته حركة المرور في الشارع الكبير... فتاه عن نفسه حتى تاه عن الأنظار الفضولية في الزحام»[3] .

– **الحديقة:** مكان للنزهة والترفيه عن النفس يقصدها عامة الناس، فالحديقة هي المكان الذي يتردد إليه بطل قصة "حديقة الله" وهو بمثابة المتنفس الوحيد له حيث يلتقي بأصدقائه وقد وصفها البطل بأنها «جميلة الله هذه الحديقة كانت تتوسط شارعين رئيسين... وتحتل مساحة من الأرض سمحت له بتنوع ممراتها واتساع أحواضها وتشكل أنواع نباتها، مقاعدها رخامية باردة في الشتاء، ندية في الصيف»[4].

الشيء الملاحظ أن الأماكن التي وظفتها الكاتبة في هذا العمل السردي تتوافق مع الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة، وهكذا استطاعت الأديبة أن توظف الأماكن توظيفا

[1]– زهور ونيسي ، الظلال الممتدة ، ص20

[2]– المصدر نفسه، ص30.

[3]– المصدر نفسه، ص31.

[4]– المصدر نفسه، ص32.

جيدا. كما نوعت فيها بين الأماكن المفتوحة والمغلقة ،فالقرية والكوخ والأدغال والوهاد كلها تعبر عن الصمود والمقاومة واسترجاع الذكريات ، وعن الطبيعة الريفية للبيئة الجزائرية، لذا كانت كلها أماكن فعالة في المجموعة القصصية تعكس الواقع المحلي للبيئة الجزائرية.

د- البعد الواقعي للزمان:

الزمن في المجموعة القصصية "الظلال الممتدة" تاريخي، حيث حاولت الكاتبة أن تدمج بين زمن الثورة من خلال الاسترجاع وصولا إلى زمن ما بعد الاستقلال، والأوضاع التي عاشتها الجزائر آنذاك، ومزجت في سردها للأحداث بين الماضي والحاضر والمستقبل بطابع واقعي.

1- زمن الاسترجاع: عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها الزمن وتسمى كذلك بالعملية الاستذكارية[1].

عمدت الساردة "زهور ونيسي" إلى استرجاع بعض الأحداث التي وقعت في الماضي لإمدادنا ببعض المعلومات عن الشخصيات، حيث نجدها تسترجع جزءا من ماضي "زينب" «وراحت زينب داخل ذلك الضياء المحيط بها من كل جانب تسترجع ذلك بابتسامة ... كان ذلك قبل خمس وعشرين سنة»[2].

وفي قصة "حديقة الله" نقلت لنا الكاتبة حياة البطل "سي عبد الباقي" من خلال العودة إلى طفولته قبل أن يصاب بالمرض ويصبح مقعدا طريح الفراش، فجاء على لسان الكاتبة في قولها: «عندما كان طفلا لم يكن على أرصفة الشوارع الكبرى، ولا متشعبطا في مؤخرة السيارات، كان طفلا داخل الحقول الخضراء والسنابل الذهبية ... كانت طفولته مع

[1]- صبرينة بورسين، زهية شرايعي، قضية الثورة في السرد النسوي الجزائري، قصص "الظلال الممتدة" لزهور ونيسي أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة أدرار، 2019/2018م، ص35.

[2]- زهور ونيسي، الظلال الممتدة، ص14.

ديوان العجائز»[1]، أما "سي صالح" في قصة "مجرد عتاب" فيعود للماضي ليستذكر أيام الثورة والذكريات التي عاشها، وهو يحكي لابنه عن المجاهدين ويصف الظروف المزرية التي عاشوها في الحرب، فيقول: «كنا نعيش حياة الطبيعة في حالة اضطرار اختيارية ... وكانت أجسادنا تفرز روائح نسائية، وكان العمر كله يقص إحدى اللحظات ... لحظة سلم أو حرب... حيث ينغمس رماد الرصاص والقنابل بأفئدة البعض ليكتفي البعض الآخر بالرذاذ فقط»[2].

ويتحقق الاسترجاع أيضا في قصة "الشيء المؤكد" أين يتذكر الشاب المكفوف أيام صباه قبل أن يصبح ضريرا «وهو صغير طالما جرى إلى الأفراح حيث يكثر الغناء ويتنوع مرة غاصت قدمه في الوحل انتشله عمه محمد العجوز»[3]، بالإضافة إلى استرجاعه لحظة إصابته بالمرض في حواره مع "سي عبد الباقي"، يقول: «رجعت بي أمي إلى البيت لأقوم من المرض بعد عشرة أيام أعمى لا أرى شيئا.. إثر التهاب حاد أتى على ما لدي من بصر»[4].

أما في قصة "موجة برد" فيظهر استرجاع حينما يعود بنا البطل إلى الماضي وهو يتذكر زوجته الأولى وفي حديثه مع العامل يقول: «ذكرني العامل بأيام مضت لم يكن الحظ حليفي فيها أبدا... ها هي صورة زوجته الأولى تهجم عليه، هي قديمة وكل ما يحيط بها قديم ... حتى الأثاث قال ذلك في نفسه»[5].

2- زمن الاستباق:

[1]- زهور ونيسي، الظلال الممتدة ، ص32.

[2]- المصدر نفسه، ص38.

[3]- المصدر نفسه، ص49.

[4]- المصدر نفسه، ص53.

[5]-المصدر نفسه، ص63.

يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث[1].

يبرز الاستباق في قصة "الظلال الممتدة" حين تحمن البطلة "زينب" مصير ابنها إن تم تجنيده من طرف الاستعمار« الذي سيحصل ... هو أن ابني بعد أن تجنده الإدارة الحاكمة سيقتل حتما في يوم من الأيام أباه»[2].

كما نجده في قصة "حديقة الله" عندما يحدث "سي عبد الباقي" نفسه ، وهو يفكر في ساعة الرجوع إلى البيت« لابأس أنه سيجد من يعينه من أطفاله... في عملية الرجوع من الحديقة»[3].

أما في قصة "مجرد عتاب" فيتحقق الاستباق مع "سي صالح" الذي يخبر ابنه عن قيمة أشيائه بالنسبة للمتحف ، أما إذا عمرنا المتحف لضمنا التاريخ كمجموعة كاملة، الشهداء منا والذين ينتظرون ...وتكون قد كتبنا للأجيال القادمة الصفحة اللازمة أهم فترات حياة شعبنا البطل[4].

وفي قصة "الشيء المؤكد" فيكون الاستباق مع أم البطل التي كانت تتنبأ بمصير ابنها الضرير، بأنه لن يجد من يؤنسه في الحياة «ذهبت وهي أدرى الناس بأنه سوف لن يجد هذا الأنس بسهولة ... كانت في كثير من الأحيان تدعو الله أن يأخذه قبلها»[5].

أما في "القصة الأخيرة" فيظهر الاستباق حيث يستحضر البطل حقيقة في نفسه وهي مساعدة أصدقائه له في تحقيق أحلامه يقول: « وسوف لن أنسى من ساعدني على

[1]– صبرينة بورسين، زهية شرايعي، قضية الثورة في السرد النسوي الجزائري، ص37.

[2]– زهور ونيسي: الظلال الممتدة، ص17.

[3]– المصدر نفسه، ص30.

[4]– المصدر نفسه، ص41.

[5]– المصدر نفسه، ص50.

تحقيقها... بعض الأصدقاء وفي الحقيقة كاملوا الإخلاص أنا أيضا قدمت لهم مساعدات...واحدة بواحدة لا أحد له دين على الآخر...ً[1]

وهكذا نجد أن الكاتبة "ونيسي" قد تفننت وأبدعت في التلاعب بالزمن ، فهو متذبذب بين الماضي والحاضر والمستقبل، أرخت من خلاله لأحداث حدثت بالفعل زمن حرب التحرير وبعده ، وهي الميزة والخاصية الفريدة التي تميز قصصها التي اتسمت بالواقعية .

هـ. البعد الواقعي للغة:

جاءت اللغة في المجموعة القصصية "الظلال الممتدة" سهلة وبسيطة التركيب والدلالة لأن أحداثها متصلة بالواقع الثوري الجزائري المحلي، فالقاصة اعتمدت لغتها من الواقع المعيش ففي قصة "الظلال الممتدة" مثلا تسرد لنا حالة القرية أيام الثورة فتقول «فقد تفرق بعضهم ملتحقا بالثورة، وقد فقدت الحياة حلاوتها، بين أحضان الزوجة والولد وانتشر طعم مرارة غريبة أغرقت النفوس والمرئيات، وطغت حتى على الهواء الذي يتنفسونه، وعاش بعضهم الآخر الأصغر سنا، في جو من الخوف والرعب، انتظارا لمصير مجهول»[2].

لقد كانت اللغة متناسبة مع شخصيات القصص، فكل شخصية تتحدث بلغتها وحسب مستواها الفكري ففي قصة "الظلال الممتدة" تصف الكاتبة "زينب بقولها: « وزينب امرأة بسيطة أمية كانت من بين الزينبات والعائشات والفواطم يتصرفن في كل الظروف بوحي الإلهام... وتقودهن عاطفة مشبوبة جارفة، اختلطت أسبابها وعناصرها »[3]

كما وظفت الكاتبة اللغة العامية أحيانا لتعبر عن الموروث الثقافي وعادات وتقاليد الشعب الجزائري من خلال الأمثال والحكم الشعبية مثل: الحدايد للشدايد، واش يخرج العروس من دار باباها، اللي ملحقش العنقود يقول قارص.

[1] - زهور ونيسي : الظلال الممتدة ، ص 59 .
[2] - المصدر نفسه ، ص 15 .
[3] - المصدر نفسه ، ص 15 .

ومن هنا نخلص إلى أن لغة قصص "الظلال الممتدة" جاءت بسيطة وذات عمق دلالي معبرة عن الواقع الجزائري المؤلم وفترة الثورة وبعد الاستقلال بطريقة لا تخلو من الإثارة والتشويق.

الخاتمة

الخاتمة:

إن القصة القصيرة قد حظيت باهتمام الدارسين ونالت مكانة كبيرة، مما أدى بالقراء إلى الإقبال عليها والتماس الجوانب الخيالية والواقعية في ثناياها والتزاحم على قراءتها والاطلاع على الجديد فيها أفضى إلى تنافس المبدعين في إنشائها والتنويع في مناهج تحريرها والتطوير في الرؤية والتحديد في الشكل.

وفي ختام هذا البحث الموسوم بـ "الواقعية المحلية في المجموعة القصصية الظلال الممتدة لزهور ونيسي أنموذجا" نرصد أهم النتائج التي توصلنا إليها بغية أن ينال هذا البحث ما يستحق من العناية والاهتمام، ومن النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- أن القصة الجزائرية القصيرة فن أدبي حديث ورغم ظهورها متأخرة إلا أنها استطاعت أن تقوم بدور هام في التعبير عن الواقع الجزائري وتصوير آلامه وأمانيه .
- القصة القصية الواقعية في الحركة الأدبية بداية فتح وتغيير حقيقي في عالم القصة بلغتها ومضمونها وشكلها.
- الواقعية في القصة القصيرة هي واقعية لحظية لأنها تسلط الضوء على لحظات معينة من حياة الفرد والمجتمع .
- أن كاتبة القصة فتحت نافذة تنظر من خلالها إلى العالم الذي يحيط بنا، فالقصة تشير: إلى الواقعية وتفسر لنا زمنا خاص، وتعرض حال الانسان في الأزمات المختلفة هي تشير إلى حياة الناس الصعبة وتسعى لتحرر ذاكرة القارئ.
- تبين لنا أن الأديب الواقعي يقدم صورا حية من الواقع ويقوم بتحليلها من خلال الفنون النثرية لأنها الأقدر على تحليل مشكلات الانسان.
- تنوعت موضوعات المجموعة القصصية "الظلال الممتدة" وعالجت عدة قضايا من الواقع الاجتماعي وجلها تمحورت حول مشاكل المجتمع وتطلعاته، فالأدبية رسمت لنا صورا

من المجتمع الذي تعيش فيه غالبا ماكان الهدف منها الجانب الإصلاحي للنهوض بالمجتمع والارتقاء به.

- عالجت الأديبة ظاهرة المحلية وسعت الى الكشف عن التجلي الإبداعي في مجموعاتها القصصية "الظلال الممتدة" التي تجسد عوالمها القصصية البيئة الجزائرية وما يعمل في فضائها، وصاغت مكونات البيئة المحلية وفق رؤية سردية واقعية ترتكز اهتمامها على الشأن المحلي واستقراء خصوصيته.
- استقت الكاتبة مادة قصصها من التاريخ الجزائري، فجاءت واقعية معبرة عن تضحيات مجاهدي الثورة ومعاناة المهمشين والمقهورين من الجزائريين الذين عاشوا أحداث الثورة وفترة ما بعد الاستقلال .
- تتميز قصص "زهور ونيسي" بلغتها السهلة والواضحة، واستخدامها للعامية الجزائرية في بعض الأحيان في تعزيز الواقعية المحلية وتقريب القصص من القراء.
- اعتمدت القاصة على الوصف المفصل والشخصيات المتقنة لتوصل رسالتها وإبراز الجوانب المحلية والثقافية للقارئ، فمعظم قصصها عكست هاجس المحلية والانتماء للمجتمع.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نعترف أن هذه الخطوة جزء من دراسة عميقة تستوجب جهدا ووقتا طويلا، وختاما ندعو الله التوفيق في ما قدمناه ولو بالقدر القليل، ونتمنى أن تفتح هذه المحاولة البسيطة الأبواب لدراسات جديدة تطرح المزيد من الأفكار والرؤى.

"اللهم اجعل عملنا هذا لوجهك الكريم، وانفعنا به إنك سميع مجيب"

الملاحق

الملحق1: لمحة عن الكاتبة "زهور ونيسي"

"زهور ونيسي" من مواليد1936م بمدينة قسنطينة، مناضلة في صفوف جبهة التحرير الوطني منذ سنة 1956م، متحصلة على شهادة ليسانس في الأدب وشهادة ليسانس في الفلسفة... عضوا مؤسسا للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، عضو اتحاد الصحافيين الجزائريين، مديرة ورئيسة التحرير ومجلة "المرأة الجزائرية" بالاتحاد الوطني للنساء الجزائريات من سنة 1970م إلى سنة 1982م، أول سيدة تعين عضوا في الحكومة بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية جانفي 1982م، عضو اللجنة الحمادية الاجتماعية[1].

آثارها الأدبية:

لزهور ونيسي أعمال أدبية في المسرح والقصة والرواية والمقال منها:

1-الرصيف النائم (قصص1967م).

2-على الشاطئ الآخر(قصص1974م).

3-الظلال الممتدة (قصص1985م).

4-من يوميات مدرسة حرة (رواية 1978م)

5-لونجة والغول(1996م) .

6-عجائز القمر(قصص1999م).

7-روسيكادا(قصص1999م)[2].

[1]- زهور ونيسي، الظلال الممتدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985م

[2]- الموسوعة الحرة ويكيبيديا ماي، 9/2019: 38/ WWW.Wikipedia .org

الملحق 02: ملخص المجموعة القصصية

تستحضر قصص هذه المجموعة الواقع المعيشي واليومي للمجاهد الجزائري قبل الثورة وبعد الاستقلال، هذا الأخير الذي يعيش بارتدادات الذاكرة وتناقضات الواقع الصارخة، واعتمدت على محور تاريخي مهم ألا وهو الثورة التحريرية.

1- **الظلال الممتدة:** هي قصة تتحدث عن بطلة امرأة اسمها "زينب" والتي كانت تعيش في غرفة وصفتها القاصة "زهور ونيسي" بأنها ذات نوافذ كبيرة، ولا تفارقها الشمس أبدا، حيث أنها تتسلل من خلالها لتتجدد فيها الحياة دوما، "زينب" ذات الستين سنة تسترجع ذكريات من أيام الثورة التي عاشتها بكل تفاصيلها، تتذكر أحداث قريتها وكوخها الذي كان يأويها وعائلتها، قبل خمس وعشرين سنة هذه المرأة وقد كافحت بجد من أجل أن تلحق تبنها بالثوار، بكل ما تملك من شجاعة وعزيمة فهي رمز للمرأة الجزائرية والتي لا طالما ضحت بالغالي والنفيس لتقف جانب زوجها وأخيها للدفاع عن الوطن، وفي نهاية القصة تستفيق "زينب" على صوت حفيدها "أحمد" يناديها بكل حب واهتمام للاحتفال معه بذكرى عيد الاستقلال .

2- **حديقة الله:** كان "السي عبد الباقي" بطل هذه القصة، وهو كاتب وقارئ للقصص وخاصة المأساوية منها، فقد أصبح ينظر نظرة زاهدة إلى الدنيا بعد أن أصبح مقعدا لا يتفاعل عضويا مع الحياة، كان دائما يمزق كل ما يكتبه وهو ما يوحي بقلة الأمل واليأس الذي عاشه بطلنا رغم مقاومته لمرضه الذي كان يعاني منه، (حيث أنه كان يستعين برجل ثالثة للتنقل)، وكثيرا ما كان حاله هذا يشعره بالضعف، كانت الحديقة ملجأ له يذهب إليها للاستئناس وأخذ الراحة ومقابلة الأصدقاء، حيث يتحدثون عن همومهم ويتبادلون الأفكار دوما، ويسترجعون ذكريات من أيام الثورة وما شهدوه تلك الأيام، فيصف "السي عبد الباقي" الحديقة فيقول بأنها جميلة وفيها ظلال ونور وأزهار، وهي تبعث الحياة من جديد في نفسه وفي نفوس كل من يتردد إليها .

3-**مجرد عتاب:** كان بطل هذه القصة يجمع أشيائه، هي أشياء لها علاقة بالثورة، وكان يرى "سي الصالح" أنها كنز كبير وثمين، وبها يستطيع أن يثبت أنه مجاهد ومشارك في حرب التحرير، وكذلك كان يسعى من خلالها للحصول على منحة للمعطوبين من الجهاد في الثورة، لكن المتحف كان يطالبه وكل من يحمل أشياء خاصة بالثورة بإيداعها داخله، "سي الصالح" كان يلجأ إلى الحديقة التي كانت يذهب إليها "السي عبد الباقي" وهو أحد أصدقائه، حيث كان يجتمع معه، إضافة إلى مجموعة أخرى من الأصدقاء حيث يتناسون أحزانهم هناك، ويسترجعون أيام وذكريات مضت، وفي آخر المطاف يقرر "سي الصالح" أن يضع أشياؤه في المتحف بدون أن يكترث للمنحة.

4-**الشيء المؤكد:** هي قصة مأساوية جدا وحزينة يعيشها "كمال" الفتى الكفيف الوحيد الفقير، الذي يحاول أن يجد الأمل وبكل عزيمة وإصرار، فقد كانت أمه تسعى جاهدة لتأمين قوت عيشها، فهو لم يكن يملك سواها قبل وفاتها. وبعد وفاتها كانت حياته صعبة جدا فهو كان يبحث عن عمل حتى وجده، وقد توظف في معمل للمكفوفين، وفي لحظة فرحه بهذا النجاح الذي أعطاه أمل للعيش والحلم بالحياة الأفضل، وكانت سعادته أكبر وهو يخبر أصدقاؤه في الحديقة مرددا بأنه سوف يتزوج أخيرا من الفتاة التي يحب وهي ابنه جيرانه "سليمة" وخصوصا بعدما وجد عملا، وهم "كمال" بمغادرة الحديقة مودعا أصدقاؤه، إذ بشاحنة كبيرة قذفت به بعيدا .

5-**موجة برد:** تصور هذه القصة وضع مؤسسات الدولة في ثمانينات القرن الفارط، حيث أن البطل يعكس صورة المسؤول الوصولي الانتهازي الذي يؤمن بمعادلة الأخذ والعطاء لتحقيق المكاسب وهو يمثل نمط الأشخاص المختالين المغرورين، عند وصول المدير لقاعة الاجتماعات ولم يهتم به أحد شعر كأنه انقلاب أو موجة برد قد اجتاحته جعلته منكمشا، المؤكد أن ارهاصات هذا البرد بدأت مع إلحاح ذكرياته القديمة فحاول مرارا وتكرارا إبعاد صورة زوجته الأولى وصور الأثاث القديم بطريقة متمردة لأن أيقن أنها

مجرد طفيليات تركت خطوطا سوداء في نفسه الحزينة رغم زواجه من أخرى، وأيضا لدى عودته إلى بيته وصمت السائق وحدوده المضبوطة تشي بأنه ليس مجرد برد قد تمطر ولا يكون جفافا ولعلها ثورة العمل على الإقطاعيين الجدد.

انتهت القصة بقفل عجيب يدفع برد الخوف إليه رويدا رويدا.

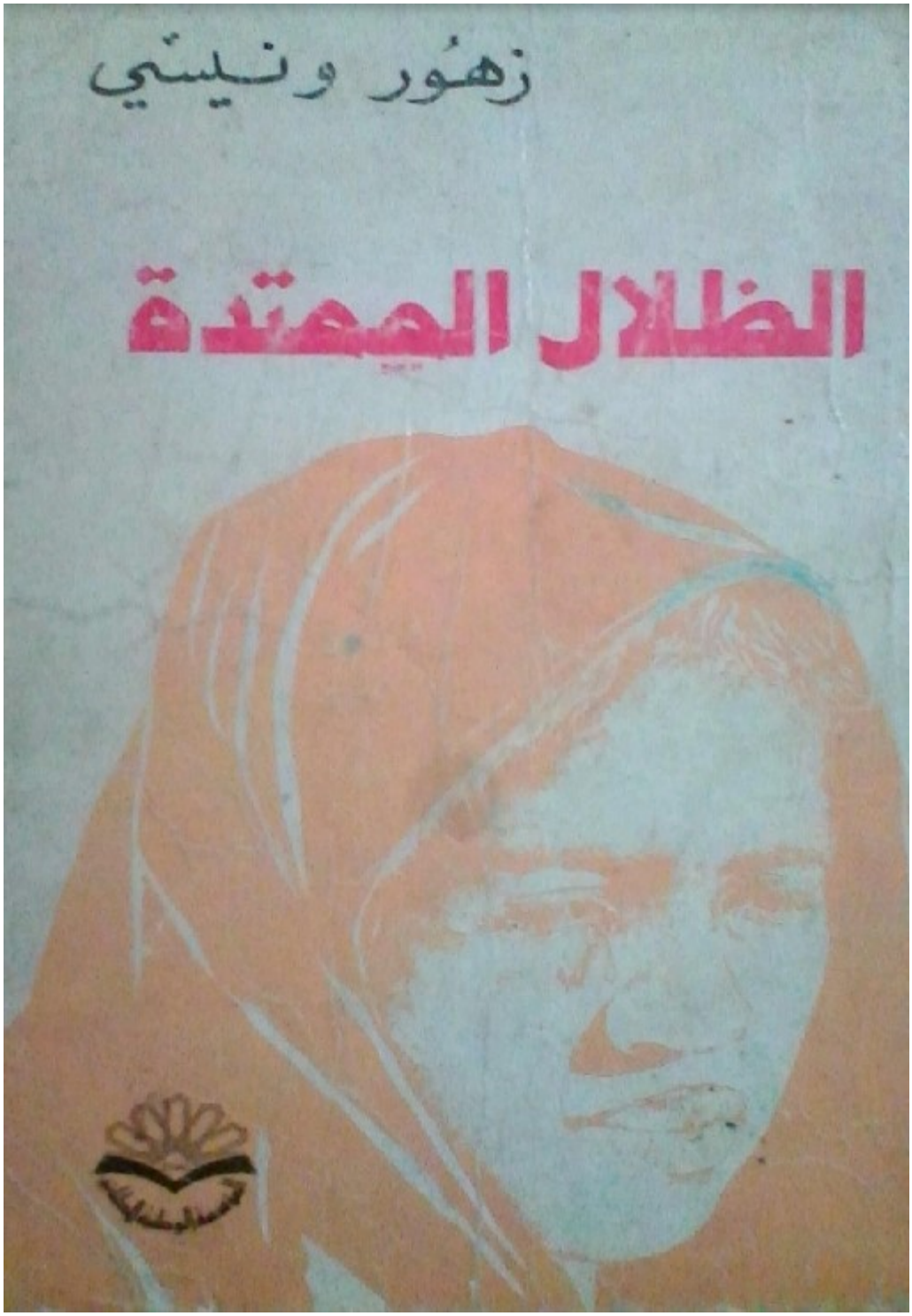
زهور ونيسي
الظلال الممتدة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر

1-زهور ونيسي: الظلال الممتدة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 2006م .

ثانيا: المعاجم:

1-إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية، ط1، 1986م.

2-ابن منظور: لسان العرب، مادة وقع، دار الصبح، بيروت لبنان، مج6، ط1، 2006م

ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مج9، ط8، 2014م.

3-معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، باب الواو، ط1، 2004م.

ثالثا : المراجع :

1- الخوري طانيوس منعم، كامل درويش: الأدب النموذجي تحليلا ونقدا، منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، دط، دت، ج1.

2-الطاهر أحمد مكي: القصة القصيرة دراسات ومختارات، دار المعارف، القاهرة، ط8، 1985م

3-أنريكي أندرسون أمبرت: القصة القصية النظرية والتقنية، تر: علي إبراهيم، علي منوفي، مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، دط، 1992م.

4-أنطونيوس بطرس: الأدب، تعريفه، أنواعه، مذاهبه، المؤسسة الحديثة الكتاب، طرابلس لبنان، ط1، 2011م.

5-باديس فوغالي: التجربة القصصية في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2002م.

6-باديس فوغالي: دراسات في القصة الجزائرية. عالم الكتب الحديثة، الجزائر العاصمة، ط1، 2010م.

7-حامد حنفي داود: تاريخ الأدب الحديث، تطور معالمه الكبرى، مدارسه، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، دط، 1993م.

8- حمدي شيخ، جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر، المكتب الجامعي الحديث القاهرة، 2005م.

9-رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر، مصر، ط2، 1964م.

10- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1984-1985م، من منشورات اتحاد العرب، دط، 1998م.

11- صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1980م.

12- عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، 2005م.

13- عبد العاطي شلبي: فنون الأدب الحديث (بين الأدب الغربي والأدب العربي)، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية مصر، ط1، 2016م.

14- عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تاريخها وأنواعها، قضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 1995م.

15- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دط، يوليو، 2002م.

16- فيصل دراج، سعيد يقطين: آفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، ط1، دت.

17- محبة حاج معتوق، أثر الرواية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1994م.

18- محمد بن سمينة، في الأدب العربي الحديث بالجزائر، الفنون الأدبية في آثتر عبد الحميد بن باديس، مطبعة الكاهنة، الجزائر، د.ط، 2003م .

19- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010م.

20- محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، منشأة الإسكندرية، د.ط، د.ت.

21- محمد صابر عبيد: حركية العلامة القصصية، جماليات السرد والشكيل، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت لبنان، ط1، 2014م.

22- مجمد صالح الجباري: الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2005م.

23- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت لبنان، ط5، 1966م.

24- محفوظ كحوال: المذاعب الأدبية (الكلاسيكية، الرومانتيكية، البرناسية "الفن للفن"، الواقعية، نوميديا للطبع والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

25- نسيب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1984.

26- نور سلمان: الأدب الجزائري في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. د.ط، 2009م.

27- ياسين الأيوبي: مذاهب الأدب معالم وانعكاسات الكلاسيكية الرومنطيقية، الواقعية، دار العم للملايين، لبنان، ط2، 1984م.

رابعا: المجلات

1-مولود عويمر: الشيخ محمد السعيد الزاهري، في عالم الصحافة، مقال، الأربعاء، 11جمادى الآخرة 1433هـ/2ماي2012م، 12: 16.

2-نجية طهاري: العتبات النصية في المجموعة القصصية، الظلال الممتدة لزهور ونيسي، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، جامعة باتنة، مج5، العدد1، 2022م.

3-هنية جوادي: سردية الواقعية المحلية في القصة الجزائرية فواتح لعبد الله لالي أنموذجا، مجلة آفاق علمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، مج13، العدد1، 2021م.

خامسا: الدراسات الأكاديمية:

1-صبرينة بلغيث: الاتجاه الواقعي في الرواية الجزائرية "محمد ديب أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة تلمسان، 2014/2013م.

2-صبرينة بورسين: زهية شرايعي: قضية الثورة في السرد النسوي الجزائري، قصص الظلال الممتدة أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة أدرار، 2019/2018م.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1-الموسوعة الحرة ويكيبيديا www.Wikipedia.org

الملخص:

زهور ونيسي علامة فارقة في مدونة الإبداع الجزائرية، والمؤكد أن تجربتها القصصية تمتاز بفرادة وأصالة. أن مفهوم واقعية زهور ونيسي في قصصها القصيرة، يتجلى لنا من خلال رؤيتها النابعة من حسها النضالي، ومشاركتها لقضايا الوطن إبان الثورة وغداة الاستقلال لذا ارتئينا أن يكون عنوان دراستنا " الواقعية المحلية في المجموعة القصصية الظلال الممتدة لزهور ونيسي" .

وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على ما يميز واقعية زهور ونيسي في مجموعتها القصصية وعلى إثرها اشتملت الدراسة على مقدمة تمهيد وفصلين استعرضنا في الفصل الأول مفهوم الواقعية، نشأتها، أعلامها وخصائصها، واتجاهاتها بالإضافة إلى نشأة القصة الجزائرية، أعلامها وخصائصها، ومقارنة بين الواقعية الغربية والواقعية المحلية.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه دراسة تطبيقية للمجموعة القصصية من خلال دراسة خصوصية العناوين وأبعادها المحلية، التجلي الإبداعي في المحتو والوظيفة، وخصوصية البنية السردية وهاجس المحلية، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تم إدراجها في خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية:

الواقعية، القصة الجزائرية، المجموعة القصصية، الظلال الممتدة، حديقة الله، مجرد عتاب، الشيء المؤكد، موجة برد.

abstract

zhour Ounissi’s are a milestone in the Algerian creative blog, and it is certain that her narrative experience is characterized by uniqueness and originality. The concept of Zohour realism in her short stories is evident through her vision based on her sense of struggle, and her participation in the nation’s issues during the revolution and in the wake of independence. Therefore, we decided that the title of our study would be “Local realism in the short story collection The Extending Shadows of Zohour Ounissi’s” .

The aim of the study was to identify what distinguishes Zohour Ounissi’s realism in her collection of short stories. As a result, the study included an introduction and two chapters. In the first chapter, we reviewed the concept of realism, its origins, its signs, characteristics, and trends, in addition to the emergence of the Algerian story, its signs and characteristics, and a comparison between realism. Western and local realism .

As for the second chapter, we dealt with an applied study of the collection of stories by studying the specificity of the titles and their local dimensions, the creative manifestation in content and function, the specificity of the narrative structure and the obsession with locality. The study reached a number of results that were included in the conclusion of the research.

key words: Realism, the Algerian story, the short story collection, Extended Shadows, God's Garden, Mere Reproach, The Certain Thing, A Cold Wav

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوقفة نادية ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 101604341 والصادرة بتاريخ 2016/10/30 بدائرة أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الواقعية المحلية في المجموعة القصصية "الطلل المتنقل" لـ: نزهة سعيد أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 2024/06/30

إمضاء المعني

نظر و صودق على التوقيع
السيد(ة) .....
أولاد عدي لقبالة
30 JUIN 2024
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه: مندوب الفرع البلدي الدوائرة
إمضاء: مرهون عمار

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): رعاية حنان الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 568489 والصادرة بتاريخ 03/09/2015 بدائرة أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

"الواقعية المحلية في المجموعة القصصية "الطلل المتدثر" لـ: زهور ونيسي أنموذجا"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 28/04/2024

إمضاء المعني

نظر و صودق على التوقيع
السيد(ة): الحسن
ولاد عدي في: 30 JUIN 2024
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه نائب الفرع البلدي البرابرة
إمضاء: مرهون عمار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
دائرة أولاد دراج
البلدية أولاد عدي لقبالة

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .